الحديث المُدرَج المفسِّرُ (غريبَ الحديث): دراسةٌ ومُعجَمٌ

د. فهيد بن عبدالله بن فهيد القحطانيّ
قسم النحو والصرف وفقه اللغة – كلية اللغة
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الحديث المُدرَج المفسِّرُ (غريبَ الحديث): دراسةٌ ومُعجَمٌ

د. فهيد بن عبدالله بن فهيد القحطانيّ
قسم النحو والصرف وفقه اللغة – كلية اللغة
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
arabicsaudi694@gmail.com

تاريخ تقديم البحث: ١٤٤٧/١٢/٢٤هـ تاريخ قبول البحث: ١٤٤٨/١/٢٠هـ

ملخص الدراسة:

هذا البحث الذي وسمُهُ (الحديثُ المُدْرَجُ المُفسِّر غريبَ الحديثِ: دراسةٌ ومُعجَمٌ) ينهض بتتبُّع الأحاديث المدرجة التي فسَّرت (غريب الحديث) ودرسِها درْساً لغويّاً.

لم يجد الباحث – حسب بحثه – أحداً من القدامى أو المحدَثين – إن لغويين، وإن محدِّثين– سبقه إلى درس الحديث المدرج المفسّر غريب الحديث درساً لغويّاً مُفرداً.

الحديث المدرج نوعٌ من أنواع علوم الحديث، يراد به ما زاده الرواة من ألفاظ الأحاديث متصلةً بها دونما تبيينٍ للسامع أنها زيادة. وهو نوعان: مدرَج في الإسناد، ومدرَج في المتن. والبحث يعمِد إلى النوع الآخِر منهما؛ لأنه ميدان تفسير اللفظِ الغريبِ.

استقرى الباحثُ كتب (الحديث المدرج) الواصلة إلينا، وانتزع من أحاديثها ثلاثةً وثلاثينَ لفظاً فُسِّر غريبها بالحديث المُدرج، ودرسَها دراسةً تنتظم في: مقدّمةٍ، وتمهيدٍ، ومباحثَ ثلاثةٍ، هي: الأول: دواعي تفسير غريب الحديث بالحديث المُدرج وطرائقُهُ. والثاني: أثر (تفسير غريب الحديث بالحديث المدرج) في المعجم. والثالث: معجم الأحاديث المدرجة المفسِّرةِ (غريبَ الحديث)، ثم خاتمة، وثبَت مراجع.

الكلمات المفتاحية: غريب الحديث– الحديث المدرج– تفسير الغريب– غريب اللغة– المعجم.

The Mudraj Hadith as an Explanator of Gharib al-Hadith: A Study and Lexicon

Fuhayd bin Abdullah bin Fuhayd al-Qahtani
Associate Professor, Department of Grammar, Morphology, and Philology College of Arabic Language, Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University (IMSIU)

Abstract:

This research, titled "The Mudraj Hadith as an Explanator of Gharib al-Hadith: A Study and Lexicon," undertakes the tracking of Mudraj hadiths that have explained Gharib al-Hadith (the obscure terminology of hadith).

To the best of the researcher's knowledge, no scholar among the classical or contemporary scholars — whether linguists or hadith specialists — has previously conducted an independent linguistic study of the Mudraj hadith that explains Gharib al-Hadith.

Al-Mudraj is a type of Hadith sciences. It refers to additions inserted by narrators into the wording of hadiths, connected to them without clarifying to the listener that they are additions. It is of two types: Mudraj in the Isnad (chain of transmission) and Mudraj in the Matn (text). This research focuses on the latter type, because it is the domain of explaining obscure expressions.

The researcher surveyed the extant books on Al-Mudraj hadith, and extracted from them thirty-three terms whose obscure meanings were explained by Mudraj hadith. The study is organized into an introduction, a preface, and three main chapters: First: The motives for explaining Gharib al-Hadith through Mudraj hadith and its methods. Second: The impact of (explaining Gharib al-Hadith through Mudraj hadith) on the Arabic lexicon. Third: A lexicon of the Mudraj hadiths that explain Gharib al-Hadith, followed by a conclusion and a bibliography.

key words: Gharib al-Hadith, al-Mudraj Hadith, Tafsir al-Gharib, Lexical Obscurity, Lexicon

المقدمة:

الحمد للهِ ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على رسولهِ محمّد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين. أمّا بعد: فإنَّ الوحيَ – قرآناً وسُنّةً– وعاؤهما لغةُ العربِ الشّريفةُ، وبهما حُفظتْ.

وما من ريبٍ أنّ الدرسَ المتعلّق بهما كليهما أو بأحدهما أشرفُ درسٍ لُغويٍّ وأكملُهُ، وقد عُني أسلافُنا الأوائلُ – رحمهم الله – بألفاظ كلام اللهِ – تبارك وتعالى– تفسيراً وإعراباً، وبكلام رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – تفسيراً وإعراباً، وما إلى ذلك من فنونٍ صنّفوا فيها، تخدم الوحيَ، وتُعين على فهمهِ.

فمن ذلك ظهور ما عُرف باسمِ (غريب الحديث)، وهو علمٌ شريفٌ، يتناول تفسير ألفاظ الحديثِ النَّبويّ الشّريف، وألفاظ آثار الصحابة والتّابعينَ، وهو من أسبق العلوم ظهوراً في تاريخ العلوم العربيّة.

إنّ هذا البحث يتناولُ المادّة الأولى، والأساسَ الذي بنى عليه المعجميّون بناءهم في تفسير (غريب الحديث)؛ إذ إنّه يتناول تفسير ألفاظ الحديث وشروحها الواردةَ في الأحاديث أنفُسِها، ممّا أدرجه رُواةُ الحديث، منَ الصّحابة– رضي الله تعالى عنهم–، أو مِنْ تابعيهم – رحمهم الله تعالى–؛ ومِن هنا تبرز أهميّة هذا البحث وقيمته.

هذا البحث الذي وسمُهُ: الحديثُ المُدْرَجُ المُفسِّرُ (غريبَ الحديثِ): دراسةٌ ومُعجَمٌ بحثٌ بَينيٌّ، يتناول اللغةَ والحديثَ معاً.

ذلك، وإنَّ الباحث لم يجد – حسب بحثه– أحداً من القُدامى أو المُحدَثين – إنْ لُغويّين، وإنْ مُحدِّثينَ– سبقه إلى درسٍ لغويٍّ مُفرَدٍ، يتناول الحديث المدرج الذي فُسِّر به (غريب الحديث).

وهو بحثٌ قائمٌ على المنهجِ الوصفيّ، المتّخذ من الاستقراء لكتب الأحاديث المُدرجة، وتحليل أحاديثها لغويّاً أدواتٍ له ووسائلَ.

ينتظم البحث في مقدّمةٍ، وتمهيدٍ، ومباحث ثلاثةٍ، المبحث الأوّل: دواعي تفسير غريب الحديث بالحديث المُدرَج وطرائقُهُ. والمبحث الثّاني: أثر تفسير (غريب الحديث) بالحديث المُدْرَجِ في المعجَم. والمبحث الثّالث: معجم الأحاديث المدرجة المفسِّرة (غريب الحديث)، ثمّ الخاتمة، وثبَت المراجع.

أسألُ الله – جلَّ وعزَّ– أن يتقبّل هذا العملَ، وأن ينفع بهِ، وأن يغفرَ لي ما وقع فيه من خطأٍ أو زلل أو قصورٍ؛ فهو – سبحانه – أكرمُ مَنْ وهَب، وأعظمُ مَنْ صفَح.

والحمد للهِ، والصّلاة والسّلام على خليلِه ومُصطفاه.

التّمهيد

كان فضل الله –تعالى– عظيماً على أمّة الإسلام أن هداها إلى الإسناد؛ فغدا الإسنادُ واحداً من الأمور التي اختُصَّ بها المسلمون دون غيرهم من الأمم.

حُفظتْ أحاديث رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – وآثار الصّحابةِ والتّابعينَ – رضوان الله تعالى عليهم – بأسانيدَ لا يتطرَّق إليها شكٌّ، ولا تحتمل ظنّاً ولا زُوراً.

وهيَّأَ اللهُ – تعالى– لحديث رسوله – صلّى الله عليه وسلّم– وآثار ورَثتهِ مِن بعدهِ علماء جهابذة ومحدِّثين نقّاداً، عُنوا بتمحيص هذي الأسانيد، وبتمييز الصّحيح من الضّعيفِ، وتخليص كلام رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – من كلام غيرهِ.

لا يملك المطَّلِع على (قواعد الجرح والتعديل) – التي كانت ميزان المحدِّثين في أحكامهم على صحة الحديث وحسنه وضعفه – إلا أن يُكبِر جهود أولاء المخلصين لحديث رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم– تدويناً ورحلةً وروايةً ودراية.

ومن مظاهر عناية المحدِّثين بالحديث عدُّهم معرفة (الحديث المدرج) نوعاً من أنواع علوم الحديث، وانكبابُهم على متون الأحاديث والآثار؛ لتمييز الصلب عن الزوائد.

قال الحاكمُ النّيسابوريُّ[1]: "ذكر النوع الثالث عشر من علوم الحديث: هذا النوع هو معرفة (المدرج) في حديث رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – من كلام الصحابة، وتخليص كلام غيره من كلامه صلّى الله عليه وسلّم".

(١) معرفة علوم الحديث ٣٩.

أولاً: المدرَجُ لغةً واصطلاحاً

المدرَج اسم مفعولٍ من: أدرَجَ يُدرِجُ، فهو مُدرِجٌ ومُدرَجٌ. والإدراجُ: الإدخالُ، يقال: أدرَجَ الميّتَ في القبر، أو الكفن، أي: أدخلَهُ[١].

أمّا الحديث المدرَج في اصطلاح المحدّثين فله أكثرُ من تعريفٍ، منها تعريف الحاكمِ السابقُ، ومنها تعريف الإمام الذهبيّ[٢]: "المدرَج: هي ألفاظٌ تقع من بعض الرُّواة متّصلةً بالمتن، لا يبينُ للسَّامعِ أنّها من صُلب الحديثِ، ويدلُّ دليلٌ على أنّها من لفظ راوٍ".

ثمّ إنّ الإدراج قد يقع مِن الصّحابيّ، أو التّابعيّ، أو مَن بعده[٣].

ثانياً: كيفيَّةُ معرفة (المدرَج)

يُعرف الحديث المدرَجُ بأمورٍ[٤]، منها:

١. أن يَنصَّ الرّاوي على (الإدراج).
٢. ورود (المدرَج) منفصلاً في روايةٍ أُخرى.
٣. نصُّ الأئمّة المطَّلعين على وقوع (الإدراج).
٤. استحالة كون رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – قائلاً ذلك المدرَج.

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة ١٠/ ٦٤٤، ولسان العرب ٢/ ٢٦٩.

(٢) الموقظة ٧٣. وللاستزادة في (الحديث المدرج) ينظر: معرفة علوم الحديث ٣٩ وما بعدها، وعلوم الحديث ٩٥ وما بعدها، والمنهل الرَّويّ ١٩٧ وما بعدها، ونزهة النظر ١١١، ١١٢، والنكت على كتاب ابن الصَّلاح ٢/ ٢٧٥ وما بعدها.

(٣) ينظر: النكت على كتاب ابن الصَّلاح ٢/ ٢٧٦.

(٤) ينظر: علوم الحديث ٩٥ وما بعدها، ونزهة النظر ١١٢، والباعث الحثيث ١/ ٢٢٤.

ثالثاً: أسباب ورود (الحديث المدرَج)

يُدرج الرّاوي في متن الأحاديث؛ لأسبابٍ[1]، منها:

١. تفسير غريب لفظ من ألفاظ الحديث. وأكثر المدرَجات في (المتن) أُدرِجت لهذا.

٢. استنباطٌ فهمه من الحديث.

رابعاً: أنواع (الحديث المدرَج)

الإدراج في الحديث نوعان – تحت كل نوعٍ أقسامٌ – هما بإيجازٍ[2]:

النّوع الأوّل: الإدراج في الإسناد

ولهذا النّوع أقسامٌ، منها:

١. أن يكونَ الرّاوي سمِع الحديث بأسانيدَ مختلفةٍ، فيرويَه عن راوٍ آخرَ؛ فيجمعُ كُلّاً على إسنادٍ واحدٍ من غير أن يُبيّنَ الاختلاف.

٢. أن يكونَ الحديث عند راوٍ بإسنادٍ، وعنده حديثٌ آخَرُ بإسنادٍ غيرِه؛ فيأتيَ أحدُ الرُّواةِ يروي الحديثينِ عنه بإسنادهِ، فيُدخِلَ فيه الحديثَ الآخرَ أو بعضَهُ مِن غير بيانٍ.

٣. أن يسوقَ المحدِّثُ الإسنادَ، فيعرِضَ له عارِضٌ، فيقولَ كلاماً مِن عندِه؛ فيَظنُّ بعضُ مَن سمِعهُ أنَّ هذا هو الإسنادُ، فيرويهِ عنه كذلك.

---

(١) ينظر: خلاصة الفكر ١٦٣، والنكت على كتاب ابن الصَّلاح ٢/ ٢٨٠.

(٢) ينظر: المنهل الرَّويّ ١٩٧ وما بعدها، ونزهة النظر ١١١، ١١٢، والباعث الحثيث ١/ ٢٢٤ وما بعدها.

وحكمُ الإدراج هذا فيه تفصيلٌ، فإن كان الرّاوي متعمِّداً إيّاه فحرامٌ باتّفاقٍ؛ لما فيه من التَّدليسِ[1]. وإن كان وقع من الرّاوي خطأً فالمخطئُ لا حرجَ عليهِ، وإن كان الخطأُ كثرتُهُ في مثل هذا سبباً من أسباب الطّعن في ضبط الرّاوي وإتقانهِ[2].

وهذا النّوع من الإدراج – أعني: الإدراجَ في الإسناد– خارجٌ عن حدود بحثي هذا؛ لأنه لا يتعلّق بألفاظ متون الأحاديثِ وتفسيرِ غريبها.

النّوع الثّاني: الإدراجُ في المتنِ

هذا النّوع ينقسمُ – بحسبِ موضعِ الإدراجِ– أقساماً ثلاثةً، هيَ[3]:

١. أن يكونَ الإدراجُ في أوّل المتنِ، قبل اللفظِ المرويّ. وهو نادرٌ جدّاً.

٢. أن يكونَ الإدراجُ في وسَط المتنِ. وهو قليلٌ.

٣. أن يكونَ الإدراجُ في آخِر المتنِ. وهو كثيرٌ.

وحكمُ هذا النّوع من الإدراجِ أنّه يُتساهَل فيه إن كان لبيانِ شيءٍ من (غريب الحديث) أو معناه؛ والأولى أن يَنصَّ الرّاوي على بيانهِ[4]. وما عدا ذلك فحرامٌ[5].

وبالحديثِ المدرَجِ في المتنِ المفسِّرِ (غريبَ الحديثِ) نهض هذا البحثُ بحمد الله – تعالى– وشُكرِه.

---

(١) ينظر: علوم الحديث ٩٨، والمنهل الرَّويّ ٢٠٧.

(٢) ينظر: نخبة الفكر ٦١، والباعث الحثيث ١/ ٢٣٦.

(٣) ينظر: نزهة النظر ١١٢، والنكت على كتاب ابن الصَّلاح ٢/ ٢٧٦، والباعث الحثيث ١/ ٢٢٥ وما بعدها.

(٤) ينظر: الباعث الحثيث ١/ ٢٣٦.

(٥) ينظر: علوم الحديث ٩٨.

خامساً: أشهرُ المصنّفاتِ في (الحديث المدرَج)

أنتَ حين تقرأُ شروحَ الحديث يقابلك أحياناً كلامٌ للحُفّاظِ والعلماءِ على بعض الزّياداتِ في متون الأحاديثِ والحُكمِ عليها بالإدراجِ، إنْ باتّفاقٍ، وإنْ بخلافٍ بين المحدّثينَ.

بيدَ أنَّ المحدّثينَ – رحمهم اللهُ – كفَوا طُلّابَ العلمِ مؤونةَ تتبُّعِ الأحاديثِ في دواوينِ السُّنَّةِ وشروحِها وكُتبِ الرّجال وما إليها؛ للبحث عن (الحديث المدرج)؛ إذ صنَّف المحدّثونَ مصنّفاتٍ مستقلَّةً كاشفةً الحديث المدرج، ونوع الإدراج، إن في سَندٍ، وإن في متنٍ.

وهذي الأحاديثُ المسوقةُ في هذه المصنَّفاتِ المختصَّةِ بالحديث المدرج – لا شكَّ– منها ما يُسلَّم بالحكم عليه بالإدراجِ، ومنها ما لا يسلَّم بهِ[1]، كما نبّه على ذلك أهلُ الصّناعةِ الحديثيّة.

وأشهر المصنَّفاتِ في (الحديث المدرج) أربعةٌ، هي:

١. الفصلُ للوصلِ المدرَج في النَّقلِ، للخطيبِ البغداديّ (٤٦٣هـ). وهو مطبوعٌ.

٢. تقريب المنهَج بترتيب المدرَج، للحافظِ ابن حجَرٍ (٨٥٢هـ). أشار إليه في بعض كتبهِ، ومنها: نزهة النّظر في توضيح نخبة الفِكَر في مصطلح أهلِ الأثَر قائلاً[2]: "وقد صنَّف الخطيبُ في (المدرج) كتاباً، ولخّصتُهُ، وزدتُّ عليه قَدر ما ذكرَ مرَّتينِ أو أكثَرَ؛ وللهِ الحمدُ". وكتاب الحافظ ابن حجَرٍ في المدرج لم يُوصَل إليهِ بعدُ في عصرِنا

(١) ينظر: الموقظة ٧٤، والنكت على كتاب ابن الصَّلاح ٢/ ٢٨٢.

(٢) نزهة النظر ١١٢. وبنحو ذلك قال في كتابه الآخر النكت على كتاب ابن الصَّلاح ٢/ ٢٧٥، وفيه بيَّن أنّه رتَّب كتابه على الأبواب والمسانيدِ.

هذا، لكنْ لخَّصهُ الإمامُ السُّيوطيُّ (٩١١هـ) في كتابِهِ التَّالي؛ فحفظهُ اللهُ – تعالى– لنا بفضلِهِ.

٣. المَدرَج إلى المُدرَج، للسُّيوطيِّ (٩١١هـ). وهو مطبوعٌ. قال في مقدِّمتِهِ السُّيوطيُّ[١]: "هذا جزءٌ لطيفٌ، سمَّيتُهُ: المَدرجَ إلى المُدرَج، لخَّصتُهُ مِن (تقريب المنهج بترتيب المدرج)، لشيخ الإسلامِ والحُفّاظِ أبي الفضلِ ابنِ حجَرٍ، إلا أنّي اقتصرتُ فيه على (مدرج المتن) دُون (مدرج الإسناد)؛ لأنّ العنايةَ بتمييز كلام الرُّواةِ من كلام النُّبوَّةِ أهمُّ، وعوَّضتُهُ من (مدرج الإسناد) زوائدَ مُهمَّةً من (مدرجات المتون) خلا عنها كتابُهُ، وهي مسطورةٌ في كُتبِ النُّقّادِ".

٤. تسهيل المدرج إلى المُدرج، لابن الصِّدِّيقِ الغُماريِّ (١٤١٨هـ). وهو مطبوعٌ.

(١) المدرج إلى المدرج ١٧.

المبحث الأوّل: دواعي تفسير (غريب الحديث) بالحديث المُدرَج وطَرائقُهُ

ذُكر فيما سبق أنّ (تفسير غريب الحديثِ) سببٌ من أسباب إدراج الرّاوي في الحديث؛ ولذا فإنَّ (الحديث المدرجَ المفسِّر غريبَ الحديثِ) لم نجده واقعاً إلا في المتون، وهو ما ستراه في المبحث الثالث: معجم الأحاديث المدرجة المفسِّرة (غريب الحديث).

المطلب الأوّل: الدَّواعي إلى تفسير (غريب الحديث) بالحديثِ المدرَجِ:

المدرِجون إدراجاً مفسِّراً (غريبَ الحديثِ) لم يصرِّحوا بدواعي تفسيرِهم (غريبَ الحديثِ) بهِ عند لفظةٍ منهُ، ولم أجد – حسب بحثي– أحداً من القُدامى والمحدَثين – محدِّثين كانوا أم لغويِّين– حاول تلمُّسَ هذي الدَّواعي.

وإنني لمحاوِلٌ – بحول الله وقوّته وفضله – تلمُّسَها؛ من خلال دراستي (الأحاديثَ المدرجةَ المفسِّرةَ غريبَ الحديثِ)، وممّا أُراهُ منهنَّ ما يأتي:

الأوّل: الاشتراك اللفظيّ:

المشترك اللفظيُّ: لفظٌ واحدٌ دلَّ على معانٍ متعدِّدةٍ؛ كلفظ العين مثلاً، يدلّ على العين الباصرة، وعين الماء، ورئيس القوم، وجاسوسهم.

وما من ريبٍ أنّ (السِّياقَ) يُعيِّنُ أحدَ هذي المعاني المعتورة على اللفظ، ومع هذا نجد (الحديث المدرج) يُفسِّر لفظاً مُشتركاً من (غريب الحديث) وهو في سياقِهِ. ومن شواهدِ ذلك:

١- الزَّعيم

الزَّعيم لفظٌ مشتركٌ[١]، يأتي بمعنى السَّيِّدِ والرَّئيسِ، ويأتي بمعنى الحَميل، وهو الكفيلُ. جاء في كتاب السُّيوطيِّ[٢]: "حديث فُضالةَ بنِ عُبيدٍ: أنا زعيمُ - والزَّعيمُ: الحَميلُ- مَن آمنَ بي، وأسلمَ، وهاجرَ في سبيلِ اللهِ ببيتٍ في ربَضِ الجنَّةِ".

فالزَّعيمُ مفهومٌ من السِّياقِ أنّه يُرادُ بهِ أحدُ معانيهِ، وهو الحميلُ أو الكفيلُ إلا أنَّ الرَّاوي فسَّر بإدراجهِ هذا اللفظ المشتركَ.

٢- الضَّفير

الضَّفيرُ لفظٌ مشتركٌ[٣]، فضفيرُ البحرِ: شَطُّهُ، والضَّفيرُ: الحبلُ، والضَّفيرُ: الشَّعَر المضفورُ. جاء في كتاب الغُماريِّ[٤]: "قلتُ: حديثُ أبي هريرةَ وزيد بن خالدٍ أنَّ رسولَ اللهِ - صلّى اللهُ عليهِ وسلَّم- سُئلَ عن الأَمَةِ إذا زنتْ ولم تُحصَنْ، قال: إذا زنتْ فاجلدوها، ثمَّ إنْ زنتْ فاجلدوها، ثمَّ بيعوها ولو بضفيرٍ. والضَّفيرُ: الحبلُ".

الثّاني: التَّطوُّرُ الدَّلاليُّ:

التَّطوُّرُ الدَّلاليُّ هو انتقالُ دلالةِ اللفظِ من طَورٍ إلى طَورٍ. وإنه "من المؤكَّد لدى اللّغويّين أنّ الجانب الدّلاليّ هو أكثر الجوانب اللّغويّة تعرّضاً للتّطوُّر" [٥].

---

(١) ينظر: معجم ديوان الأدب ١/ ٤٢٢، والصِّحاح ٥/ ١٩٤٢.

(٢) المدرج إلى المدرج ٤٥. والحديث في سنن النَّسائيِّ ٦/ ٢١.

(٣) ينظر: العين ٧/ ٢٧، ومقاييس اللغة ٣/ ٣٦٦، ولسان العرب ٤/ ٤٩٠.

(٤) تسهيل المدرج إلى المدرج ٦٣، ٦٤. والحديث في صحيح مسلم ٣/ ١٣٢٩.

(٥) بعل وأبعاده الدلاليّة في المدوّنة اللغويّة القديمة ١٧٥٤.

ووجدتُّ (الحديثَ المدرجَ) فسَّر لفظةً تطوَّرَتْ تطوُّراً دلاليّاً؛ وهو ما يجعلني أقولُ: إنَّها بهذي الدَّلالةِ الجديدةِ غدتْ لفظاً إسلاميّاً.

هذي اللفظةُ هي لفظة (الأُمَّةِ)، فالأُمَّةُ في الأصلِ مشتركٌ لفظيٌّ[1]، له مَعانٍ، منها الإمام الذي يؤتمّ بهِ، والقرن من النّاس.

لكنّما تخصيصُ دلالةِ لفظِ (الأُمَّةِ) – مراداً بها الجماعةُ– بجماعةٍ محصورٍ عددُها من أربعينَ إلى مئةٍ لا نجده في كلام العربِ في جاهليَّتِها، لكنَّ ذي دلالةٌ شرعيَّةٌ جديدةٌ أكسبَها الإسلامُ لفظَ (الأُمَّةِ) المرادِ بها الجماعةُ.

ولذا نرى الرَّاوي أدرجَ في الحديثِ تفسير (الأُمَّةِ) مُريداً –أُراهُ– التَّنبيهَ على هذه الدَّلالةِ المتطوِّرةِ؛ فانظرْ إلى ما جاء في كتاب السُّيوطيِّ[2]: "حديثُ ميمونةَ: مَن صلَّى عليهِ أُمَّةٌ منَ النَّاسِ شفعوا فيهِ. قال: الأُمَّةُ: الأربعونَ إلى المئةِ".

الثَّالثُ: المَجازُ:

الأصلُ في اللفظِ أنَّ له استعمالاً حقيقيّاً، وقد تُصرف دلالةُ اللفظِ ومعناهُ عنِ الحقيقةِ إلى معنىً آخرَ غيرِ معناه الحقيقيِّ؛ بقرينةٍ تدلُّ على ذلك، وهذا الصَّرفُ أو المعنى الآخَرُ هو ما يُعرف بالمجازِ.

وفي (الحديثِ المدرجِ المفسِّرِ غريبَ الحديثِ) بيانٌ لدلالةِ بعض هذي الألفاظ المجازيَّةِ، فمن ذلك ما جاء عند السُّيوطيِّ[3]: "حديث أبي هريرة: يُنشئُ

(١) ينظر: ما اتّفق لفظه واختلف معناه ٧.

(٢) المدرج إلى المدرج ٢٣. والحديث في شعب الإيمان ١١/ ٤٤٩.

(٣) المدرج إلى المدرج ٤٤.

اللهَ السَّحابَ، ثم يُنزِلُ فيه الماءَ، فلا شيءَ أحسنُ مِن ضحكِهِ، ولا شيءَ أحسنُ مِن مَنطقِهِ. ومَنطِقُهُ: الرَّعْدُ. وضَحِكُهُ: البرقُ". فنطقُ السَّحابِ وضحكهُ مجازٌ، بُيِّنَ وفُسِّرَ بالحديثِ المدرَج.

الرَّابع: تبيينُ اسمِ المكانِ:

الأحاديثُ والآثارُ يردُ فيها أسماءُ أعلامٍ لأناسيَّ أو بقاعٍ أو غيرها. وأنت واجدٌ في القراءةِ في (معاجم غريب الحديث والأثر) أثراً لشرحِ بعض هذه الأعلامِ وتفسيرِها، وبيانِ اشتقاقاتها وما إليها. وقد يأتي (الحديث المدرج) لتبيين اسم مكانٍ، كما جاء عند السُّيوطيِّ[1]: "حديثُ أنسٍ: كان رسولُ اللهِ – صلّى اللهِ عليهِ وسلَّمَ– يُصلِّي العصرَ والشَّمسُ مرتفعةٌ حَيَّةٌ، فيذهب الذّاهبُ إلى العَوالي، فيأتيهم والشّمس مرتفعةٌ. وبعضُ العَوالي من المدينة على أربعةِ أميالٍ أو نحوِهِ". فالرَّاوي هنا أدرجَ في الحديث؛ ليُبيِّنَ أنَّ العواليَ من ضواحي المدينة، على بُعدِ أربعةِ أميالٍ منها تقريباً.

الخامسُ: تفسيرُ (غريبِ القرآنِ):

تشتمل الأحاديثُ بعضُها على آيٍ منَ الذِّكْرِ الحكيمِ؛ فيكون (الحديث المدرج) مفسّراً أحياناً شيئاً من (غريب القرآن) الوارد في متن الحديثِ. وشاهد ذلك ما جاء عند الغُماريِّ[2]: "حديث أبي سعيدٍ –رضي اللهُ عنهُ–: يُدعى نوحٌ –عليه السَّلامُ– يومَ القيامةِ، فيقولُ: هل بلَّغتُ... الحديث، وفيه: فذلك

(١) المدرج إلى المدرج ٤٦. والحديث في صحيح البخاريِّ ١/ ١١٥.

(٢) تسهيل المدرج إلى المدرج ٥١. والحديث في صحيح البخاريِّ ٦/ ٢١.

قوله -تعالى-: "جعلناكم أُمَّةً وسَطاً" الآية[1]. والوسَطُ: العَدْلُ". فلفظ (الوسَط) الذي فُسِّر بالحديث المدرَج واردٌ في آيةٍ كريمةٍ اشتمل عليها الحديثُ الشَّريفُ.

المطلب الثّاني: طرائقُ تفسيرِ (غريبِ الحديثِ) بالحديثِ المُدرَج

تباينتْ طرائقُ تفسير (غريب الحديث) بالحديثِ المُدرَجِ، ويُمكنُ - من خلال النَّظَر في هذي المدرجاتِ المفسِّراتِ غريبَ الحديثِ- تصنيفُ هذه الطَّرائقِ وقسمتُها بأكثرَ مِن وجهٍ، وذلك على النَّحو الآتي:

أوّلاً. تفسير (غريب الحديثِ) بالحديث المدرج من حيثُ القائلُ:

الحديث المدرج المفسِّر غريبَ الحديث ينقسمُ - حسب مُدرِجِهِ- قسمينِ، هما:

١- ما أدرجه الصّحابةُ -رضوانُ اللهِ عليهم- في الحديثِ؛ تفسيراً لغريبِهِ. ومن شواهد هذا القسمِ ما جاء عند السُّيوطيِّ بقولهِ[2]: "حديث أبي سعيدٍ أنَّ رسولَ اللهِ - صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ - نهى عنِ المُزابنةِ والمُحاقلةِ. والمُزابنةُ: اشتراءُ الثَّمرِ بالتَّمْرِ في رؤوسِ النَّخيلِ. والمحاقلةُ: كِراءُ الأرضِ... والتَّفسيرُ من قولِ الصَّحابةِ".

٢- ما أدرجه مَنْ دُون الصَّحابةِ، وشاهد ذلك ما ذكره السُّيوطيُّ قائلاً[3]: "حديث أبي هريرة: جاء رجلٌ فقال: إنَّ ابني كان عسيفاً على هذا -

(١) من الآية ١٤٣ من سورة البقرة.

(٢) المدرج إلى المدرج ٣٩. والحديث في صحيح البخاريّ ٣/ ٧٥.

(٣) المدرج إلى المدرج ٣٢. والحديث في صحيح البخاريّ ٨/ ١٧٢.

والعسيفُ: الأجيرُ- فزنى بامرأته... قلتُ: قولهُ: والعسيفُ: الأجيرُ مدرَجٌ من قولِ ابن شهابٍ". ومحمد بن شهابٍ الزُّهريُّ التَّابعيُّ الجليلُ (توفِّي في حدود ١٢٤هـ) أدرج في متن الحديث ما فسَّر بهِ لفظ (العسيفِ).

ثانياً: وسائلُ مُدرِجِ (الحديث المدرَج) إلى تفسيرهِ (غريبَ الحديثِ)

الرُّواةُ الذين فسَّروا (غريبَ الحديثِ) بالحديثِ المدرجِ لم يكن تفسيرُهم ذا وسيلةٍ واحدةٍ، إنّك لترى لهم وسائل أشتاتاً للشَّرح والتفسيرِ، فمنها:

الأوّل: التّفسيرُ بالمُرادف.

جاء عند الغماريّ[١] من حديث عائشةَ بنتِ أبي بكرٍ – رضي الله عنهما- وفيه: "فقال النَّبيُّ – صلّى الله عليه وسلَّم – للمسلمينَ: إنّي أُريتُ دار هجرتكم ذاتَ نخلٍ، بين لابتينِ... وهما الحَرَّتانِ". تفسير اللابتينِ بالحَرَّتينِ مُدرَجٌ، وهو تفسيرٌ لفظ (اللابةِ) بمُرادِفهِ[٢].

ومثله ما جاء عند السُّيوطيُّ كذلك[٣]: "حديث عائشةَ أنَّ الملائكةَ تنزِلُ في العَنانِ – وهو السَّحابُ-..."، فقوله: وهو السَّحابُ مدرَجٌ فُسِّر بهِ العَنانُ، والسَّحابُ مُرادفُهُ العَنانُ[٤].

---

(١) تسهيل المدرج إلى المدرج ٦٧. والحديث في صحيح البخاريّ ٣/ ٩٨.

(٢) ينظر: مقاييس اللغة ٥/ ٢٢٥.

(٣) المدرج إلى المدرج ٤١. والحديث في صحيح البخاريّ ٤/ ١١١.

(٤) ينظر: العين ١/ ٩٠.

الثّاني: التّفسيرُ بالمُعرَّبِ.

شاهده ما جاء عند السُّيوطيِّ[1]: "حديث كعبِ بن مالكٍ في قصَّةِ تخلُّفِهِ عن تبوك، وفيه: والمسلمونَ مع رسول اللهِ – صلّى الله عليه وسلَّم – كثيرٌ، ولا يجمعُهم كتابٌ حافظٌ. يريدُ الدِّيوانَ... قولُهُ: يريد الدِّيوانَ مدرَجٌ من كلام الزُّهريِّ".

ففُسِّرَ اللفظُ العربيُّ الصَّميمُ (كتاب) باللفظِ المُعرَّب (الدِّيوانِ[2]) مُدرَجاً.

الثّالث: شرح المعنى العامّ.

قال السُّيوطيُّ[3]: "حديث ابن عُمر: نهى رسولُ اللهِ – صلّى اللهُ عليهِ وسلَّم – عن بيعِ الثَّمرةِ حتّى يبدوَ صلاحُها. وكان إذا سُئلَ عن صلاحِها قال: تذهب عاهتُها... والمسؤولُ والمجيبُ هو ابنُ عُمرَ".

فترى الحديث المدرج هنا يفسِّر الصَّلاح وبُدُوَّهُ بمعنى عامٍّ، لا يشرح لفظاً بعينهِ.

* * *

(١) المدرج إلى المدرج ٤٥. والحديث في صحيح البخاريّ ٦/ ٣.

(٢) ينظر: المعرّب ٢٠٢، وقصد السّبيل ٢/ ٤٩.

(٣) المدرج إلى المدرج ٢٦. والحديث في مصنف عبدالرزاق ٨/ ٦٤.

المبحث الثّاني: أثرُ تفسير (غريبِ الحديثِ) بالحديث المُدرَج في المُعجَم

من المعلوم بالضّرورة أنَّ خير ما يُفسَّر بهِ (غريبُ الحديث) التفسيرُ الذي يجيءُ في الحديثِ؛ لأنَّ "الرَّاوي أعرفُ بتفسيرِ مَن روى من غيرِهِ[1]". وقد أفاد المُعجميُّونَ من (الحديث المدرَج المفسِّر غريبَ الحديثِ)، وحين نقصُّ أثر (تفسير غريب الحديث بالحديث المدرَج) في (المعجم) -إن شاملاً، وإن مختصّاً بغريب الحديثِ والأثر- يمكننا إبرازُ صُور هذا الأثر على النَّحو الآتي:

الصُّورة الأُولى: النَّصُّ على أنَّ التَّفسيرَ واردٌ في الحديث، وتفسيرُ الغريبِ بهِ وحدَهُ.

هذه الصّورة تبيِّن أهميّة الحديث المُدرج في الدّرسِ المعجميّ، وتبيِّن -كذلك- ارتكاز المعجميّين عليه في تفسيرهم غريبَ الحديث، فمن ذلك قول القاضي عياض[2]: "وقوله عن اليهود في الزَّانيينِ: "وأحدَثنا التجبيه" جاء تفسيرهُ في الحديث: أنّهما يُجلدانِ، ويُحمَّم وجوههما، ويُحملان على بعيرٍ، ويُخالف بين وجوههما".

وتفسيرُ التَّجبيهِ حديثٌ مُدرَجٌ، تراه في رسمِهِ في المبحث الثّالثِ، معجمِ الأحاديثِ المدرَجةِ المفسِّرةِ غريبَ الحديث إن شاء الله تعالى.

---

(١) ينظر: النكت على كتاب ابن الصَّلاح ٢/ ٢٨٢.

(٢) مشارق الأنوار ١/ ٣٠٥.

الصُّورة الثّانية: إيرادُ التَّفسيرِ الواردِ في (الحديثِ المُدرَجِ) مصحوباً بغيرِهِ منَ التَّفاسير التي قيلت في تفسير اللفظ الغريبِ.

نرى هذي الصُّورة ماثلةً في قولِ ابن الأثيرِ(١): "في حديثٍ آخَر: ما أذِن اللهُ لشيءٍ كأَذنهِ لنبيٍّ يتغنَّى بالقرآنِ. يجهَرُ بهِ. قيل: إنَّ قوله: يجهر بهِ تفسيرٌ لقولهِ: يتغنَّى بهِ. وقال الشَّافعيُّ: معناهُ تحسينُ القراءةِ وترقيقُها. ويشهد له الحديثُ الآخرُ: "زيّنوا القرآنَ بأصواتكم"، وكلُّ مَنْ رفع صوتَه ووالاهُ فصوتُهُ عند العربِ غِناءٌ".

وسيأتي بعدُ – في المبحث الثّالثِ – أنَّ قوله: "يجهر بهِ" مدرَجٌ لتفسيرِ معنى قولهِ: يتغنَّى بهِ.

ومن شواهد هذا ما نراه في قول الحُميديّ(٢): "المُحاقلةُ: اكِتراءُ الأرض بالحنطة. وقد جاء مُفسّراً كذلك في بعض الأخبار". وهذا هو عينُ ما ورد في الحديث المُدرج، قال السّيوطيُّ(٣):"حديث أبي سعيد أنَّ رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم– نهى عن المزابنة والمحاقلة... والمحاقلة: كِراءُ الأرض... التفسير من قول الصَّحابة".

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ٧/ ٣٠٧٣، ٣٠٧٤.

(٢) تفسير غريب ما في الصّحيحين ٢٥٨.

(٣)المدرج إلى المدرج ٣٩. والحديث في سنن ابن ماجه ٢/ ٨٢٠، ٨٢١.

الصُّورة الثّالثة: إيرادُ التَّفسيرِ الواردِ في (الحديث المدرَجِ) غُفلاً دُونما نصٍّ على أنه حديثٌ.

فمن ذلك قول ابنِ فارسٍ[1]: "والشِّغارُ الذي جاء في الحديثِ النَّهيُ عنهُ أنْ يقولَ الرَّجلُ للرَّجلِ: زوِّجني أختَك على أنْ أزوِّجك أختي، لا مهرَ بينهما إلا ذلك".

وهذا التَّفسيرُ الذي ذكره ابنُ فارسٍ لنكاحِ الشِّغارِ هوَ هوَ ما جاء في الحديثِ المدرَجِ مفسِّراً الشِّغارَ، وستراه في المبحثِ الثّالثِ ثَمَّ.

* * *

(١) مقاييس اللغة ٣/ ١٩٦، ١٩٧.

المبحث الثّالث: مُعجَم الأحاديثِ المدرَجةِ المفسِّرةِ غريبَ الحديثِ

هذا المبحثُ قائمٌ على جَردي (كتب المدرجاتِ) التي صنَّفها المحدِّثونَ ممّا وصل إلينا، ثُمّ انتزاعي منها الأحاديث المُدرَجة المُفسِّرة (غريبَ الحديثِ).

والواصلُ إلينا مطبوعاً من كُتبِ (الحديثِ المدرج) ثلاثةٌ، هي:

١- الفصل للوصل المدرِج في النَّقل، للخطيب البغداديّ (٤٣٦هـ).

٢- المِدرج إلى المِدرج، للسُّيوطيّ (٩١١هـ).

٣- تسهيل المَدرج إلى المُدرَج، لابن الصِّدِّيقِ الغُماريّ (١٤١٨هـ).

وقد وفَّقني اللهُ -تعالى- إلى بحثِ (الحديثِ المدرج المفسِّر غريبَ الحديثِ) فيهنَّ؛ فكان عِدَّةُ ما انتزعتُ منهنَّ ثلاثةً وثلاثينَ لفظاً مفسَّراً؛ فللهِ الحمدُ على ما أَولى وتفضَّلَ. وها هيَ ذي مسوقةً مرتَّبةً ترتيباً ألفبائيّاً حسب أصول اللفظ الغريبِ المفسَّر:

- **أ م م**

"مَن صلَّى عليه أُمَّةٌ منَ النَّاسِ شفعوا فيهِ. الأُمَّة: الأربعونَ إلى المئةِ[١]".

هاهنا أمران، هما:

الأوّل: غير خافٍ أنَّ لفظ (الأمَّة) مشتركٌ[٢]، يأتي لعدَّةِ معانٍ، منها: القرن من النَّاس، والإمام الذي يؤتمُّ بهِ.

---

(١) المدرج إلى المدرج ٢٣. وينظر: الفصل للوصل المدرج في النّقل ٣٨٩، ٣٩٠. والحديث في شعب الإيمان، للبيهقيّ ١١/ ٤٤٩.

(٢) ينظر: ما اتّفق لفظه واختلف معناه ٧.

الثّاني: ورد في الحديث مُدرَجاً تفسير الأُمَّة هنا أنَّه أربعونَ إلى مئةٍ. وتخصيص دلالة (الأُمَّة) بهذا القَدْر المخصوصِ لا نجده في المعاجم اللغويّة؛ لكنْ لعلَّ المفسِّر اختصَّ هذا العددَ مِن علم الفقهاء والتَّابعينَ -رضوان الله تعالى عليهم-، أو مِن أحاديثَ أُخَرَ مناظرةٍ، مِن مثل ما نجده في حديث عبدالله بن العبّاس -رضي الله عنهما- قال[1]: "سمعتُ رسولَ اللهِ -صلّى الله عليه وسلّم- يقول: ما مِن رجلٍ مُسلمٍ يَموتُ، فيقوم على جنازتهِ أربعون رجلاً لا يُشركونَ باللهِ شيئاً إلا شفَّعهم اللهُ فيهِ"؛ وحينئذٍ يكون تخصيصُ دلالةِ (الأُمّة) بهذا العددِ دلالةً شرعيَّةً لم تكن العربُ تعرفها بهذا القدر من الأعدادِ.

- **ج ب ه**

"حديث أبي هريرةَ في رجم اليهوديَّينِ: يُحَمَّمُ، ويجبَّهُ، ويُجلَدُ. والتَّجْبِيهُ: أنْ يُحملَ الزَّانيانِ على حمارةٍ، وتُقابلَ أقفيتُهما، ويُطافَ بهما... جزم إبراهيمُ الحربيُّ بأنَّ التَّفسيرَ من قولِ الزُّهريّ"[2].

جاء (التَّجبيهُ) الوارد في الحديث مفسَّراً بكلام الزُّهريّ المُدرَجِ، وهو جلدُ الزَّانيينِ وتحميمُ وجوههما[3]، ثمَّ حملُهما على دابَّةٍ يُطافُ بهما عليها مع المخالفةِ بين وجوههما.

وهذا التَّفسير للتَّجبيهِ نجدهُ في المعاجم اللغويَّةِ، إنْ شاملةً، وإنْ مختصَّةً بغريبِ الحديثِ والأثر[4]. وهنا أمورٌ، هيَ:

---

(١) الحديث في صحيح مسلم ٢/ ٦٥٥.

(٢) تسهيل المدرج إلى المدرج ٦٤. والحديث في سنن أبي داود ٤/ ١٥٥.

(٣) التحميمُ هو تسويدُ الوجهِ بالفحم. ينظر: مقاييس اللغة ٢/ ٢٣، وتاج العروس ٣٦/ ٣٦٥.

(٤) ينظر -مثلاً-: مشارق الأنوار ١/ ٣٠٥، وتاج العروس ٣٦/ ٣٦٥.

الأوَّل: في اشتقاق التَّجبيهِ قولان، هما:

١- أنَّه مأخوذٌ منَ (الجبهةِ)؛ وكان القياسُ أنْ يُقابلَ بين وجوههما لا أن يُجعلَ قفا أحدهما إلى قفا الآخَر ما دام أنَّ التَّجبيهَ مأخوذٌ منَ الجبهةِ[١].

٢- أنَّه مأخوذٌ منَ (الجَبْهِ)، وهو الإغلاظُ في المقالةِ، والتَّعييرُ، والاستقبالُ بالمكروهِ[٢].

الثَّاني: للتَّجبيهِ تفسيرٌ آخَرُ ذُكِرَ، وهو تنكيسُ الرَّأسِ؛ فلعلَّ المحمولَ على الدابَّةِ إذا فُعِلَ بهِ ذلك نكَّس رأسَهُ[٣].

- **ج ن ن**

"حديث ابن عُمر أنَّ رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّمَ - نهى عن جِنَّانِ ذوات البيوتِ. وهيَ العوامرُ... قوله: وهي العوامرُ مُدرَجٌ مِن قولِ الزُّهريِّ"[٤].

الجِنَّانُ هي الحيَّاتُ التي تكون في البيوت، الواحدة: عامرٌ، أو عامرةٌ، والجمع: العوامِر. وقيل: إنَّما سُمِّيَتْ عوامِر؛ لطُولِ أعمارِها[٥].

---

(١) ينظر: المجموع المغيث ١/ ٢٩٤، وتاج العروس ٣٦/ ٣٦٥.

(٢) ينظر: العين ٣/ ٣٩٥، ومشارق الأنوار ١/ ٣٠٥.

(٣) ينظر: المجموع المغيث ١/ ٢٩٤، وتاج العروس ٣٦/ ٣٦٥.

(٤) المدرج إلى المدرج ٤١. والحديث في صحيح البخاريّ ٤/ ١٢٧.

(٥) ينظر: غريب الحديث، لابن الجوزيّ ١/ ١٧٨، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٧/ ٢٨٩٠.

• ح ب ل

"حديث ابنِ عُمرَ: نهى عن بيعِ حَبَلِ الحَبَلَةِ. وحَبَلُ الحَبَلَةِ أن تنتجَ النَّاقةُ ما في بطنِها، ثم تُنتجَ التي نتجَتْ... التَّفسيرُ مُدرَجٌ من قولِ نافعٍ"(١).

حَبَلُ الحَبَلَةِ بيعٌ من أنواعِ بيوعِ الجاهليَّةِ المنهيِّ عنها، ومع أنَّ تفسيرَهُ ورد في الحديثِ مُدرَجاً نجد هناك اختلافاً حول تفسيرِهِ في المعاجم على النَّحو الآتي:

– قيل: المراد بحَبَلِ الحَبَلَةِ نِتاجُ النِّتاجِ، فنُهِيَ عن بيعِهِ؛ لما فيهِ منَ الغَرَرِ(٢). وهذا هو التَّفسيرُ الواردُ في الحديثِ المدرَج.

– وقيل: المراد وقتُ حَبَلِ الحَبَلَةِ، بمعنى أنَّه نُهِيَ عن أن يبيعَ الرَّجلُ شيئاً إلى أنْ تُنتجَ النَّاقةُ، ثمَّ يُنتجَ نِتاجُها. وهو تفسيرٌ(٣) يُروى عنِ ابنِ عُمرَ –رضي الله عنهما–.

– وقيل: حَبَلُ الحَبَلَةِ هو ما في البطونِ، فنُهِيَ عن بيعِ الأجنَّةِ؛ فالحَبَلُ ما في البطونِ، والحَبَلَةُ الأُمَّاتُ(٤).

---

(١) المدرج إلى المدرج ٢٧. وينظر: الفصل للوصل المدرج في النّقل ٣٨٦، ٣٨٧. والحديث في صحيح البخاريّ ٣/ ٧٠.

(٢) ينظر: غريب الحديث، لأبي عُبيد ١/ ٢٦٣، ٢٦٤، وتفسير غريب الموطأ، لعبد الملك بن حبيبٍ ١/ ٣٨٥ وما بعدها، ومجموع غرائب أحاديث النبيّ – صلّى الله عليه وسلَّم– ١/ ٢٧٥.

(٣) ينظر: مشارق الأنوار ١/ ٣٦٨، والاقتضاب في غريب الموطأ ٢/ ٣٣٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٧٩٦.

(٤) ينظر: مشارق الأنوار ١/ ٣٦٩، ومجمع الغرائب ومنبع الرغائب ٢/ ١٦.

- وقيل: حَبَلُ الحَبَلَةِ هو حَمْلُ الكَرْمَةِ؛ فالكَرْمَةُ يقالُ لها: الحَبَلَةُ، وحَبَلُها هو حَمْلُها، فنُهِيَ عن بيعِ حَمْلِ الكَرْمَةِ قبلَ أن تبلُغَ، مثلُ النَّهيِ عن بيعِ ثمَرِ النَّخْلِ قبل أنْ يُزهيَ، وهو قولٌ قاله ثعلبٌ[١]، قال الوَقَّشيُّ[٢]: "إنَّما قال [يعني ثعلباً] ذلك؛ لأنَّه أَنكَرَ أنْ تُجمَعَ (حُبْلَى) على حَبَلَةٍ".

- **ح ر م**

"حديث: ليس المسكينُ الذي تردُّهُ التَّمرةُ والتَّمرتانِ والأكلةُ والأكلتانِ، ولكن المسكين الذي ليس لهُ ما يستغني بهِ، الذي لا يَسأل ولا يُعلَم بحاجتهِ؛ فيُتصدَّقُ عليهِ. فذاك المحرومُ... وقوله: فذاك المحرومُ مُدرَجٌ من قولِ الزُّهريِّ"[٣].

- **ح ق ل**

"حديث أبي سعيد أنَّ رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم- نهى عن المزابنة والمحاقلة... والمحاقلة: كِراءُ الأرض... التفسير من قول الصَّحابة"[٤].

وقع في المحاقلة اختلافٌ، ففسّرت أنّها اكتراء الأرض بالحنطة[٥]. وهذا هو التفسير الوارد في الحديث المُدرج هنا.

وقيل: المحاقلة: بيع الزّرع وهو في سُنبلهِ بالبُرِّ[٦].

---

(١) ينظر: التعليق على الموطأ ٢/ ١٢٧، ومشارق الأنوار ١/ ٣٦٩.

(٢) التعليق على الموطأ ٢/ ١٢٧.

(٣) المدرج إلى المدرج ٢٤. وينظر: الفصل للوصل المدرج في النّقل ٣٥٤، ٣٥٥. والحديث في جامع معمر بن راشد ١١/ ٩٦.

(٤) المدرج إلى المدرج ٣٩. والحديث في سنن ابن ماجه ٢/ ٨٢٠، ٨٢١.

(٥) ينظر: مجموع غرائب أحاديث النّبيّ –صلّى الله عليه وسلَّم- ١/ ٢٧٦.

(٦) ينظر: غريب الحديث، لابن الجوزيّ ١/ ٢٢٩.

- **ح ن ث**

"حديث عائشةَ في بدء الوحيِ: وكان يخلو بغار حِراءَ، فيتحنَّثُ فيهِ. وهو التعبُّدُ الليالي ذوات العدَدِ... قولهُ: وهو التَّعبُّدُ مُدرَجٌ مِن تفسيرِ الزُّهريّ" (١).

تفسير التَّحنُّثِ بالتَّعبُّدِ -كما جاء في الحديث المُدرَج هنا- هو ما نراه مسطوراً في المعاجم اللغويَّةِ الشاملة، والمختصَّةِ بغريبِ الحديثِ والأثر(٢). قال السَّمعانيُّ(٣): "في حديث النَّبيّ -صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم- أنَّه كان قبل أن يُوحَى إليهِ يأتي حراءَ، فيتحنَّثُ فيهِ الليالِيَ؛ أي: يتعبَّدُ فيهِ. والتَّحنُّث: إلقاءُ الحِنث عن نفسهِ. والحِنْثُ: هوَ الذَّنْبُ العظيمُ".

- **خ ر ت**

"حديث عائشةَ في الهجرةِ: واستأجرَ رسولُ اللهِ - صلَّى الله عليهِ وسلَّمَ- وأبو بكرٍ رجلاً مِن بني الدِّيْلِ هادياً خِرِّيتاً... والخِرِّيتُ: الماهرُ بالهداية... وقوله: الخِرِّيتُ: الماهِرُ بالهدايةِ مُدرَجٌ مِن قول الزُّهريّ" (٤).

كونُ الخِرِّيتِ الماهرَ بالهدايةِ جاء في المعاجم بالتفسيرِ الوارد في الحديث المُدرَج(٥)، قال القاضي عياضٌ(٦): "هادياً خِرِّيتاً -بكسر الخاء، وتشديدِ الرَّاء،

---

(١) المدرج إلى المدرج ٣٨. والحديث في صحيح البخاريّ ١/ ٧.

(٢) ينظر - على سبيل المثال-: الصحاح ١/ ٢٨٠، ومشارق الأنوار ١/ ٤١٦، ومجمع الغرائب ومنبع الرغائب ٢/ ٢٠١، ٢٠٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ١٠٤٥.

(٣) مجموع غرائب أحاديث النبيّ - صلَّى الله عليه وسلَّم- ١/ ٣٠٧.

(٤) المدرج إلى المدرج ٤٠. والحديث في صحيح البخاريّ ٥/ ٥٨.

(٥) ينظر: غريب الحديث، لابن قتيبة ١/ ٣٨٦، ٣٨٧، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ١١٣٨، وتاج العروس ٤/ ٥٠٧.

(٦) مشارق الأنوار ١/ ٤٦٦.

بعدها ياءٌ باثنتينِ تحتَها، وآخره تاء باثنتينِ فوقَها- فَسَّرهُ في الحديثِ: الماهر بالهدايةِ".

- **خ ل ط**

"حديث ابن لَهيعةَ عن يحيى بن سعيدٍ: سمعتُ السَّائبَ بن يزيدَ يقولُ: صحبتُ سعدَ بنَ أبي وقَّاصٍ زماناً فلم أسمعهُ يحدِّث عن رسول الله – صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ-: لا يُفرَّقُ بين مُجتمِعٍ، ولا يُجمَع بين مُتفرِّقٍ في الصَّدقةِ. والخليطانِ: ما اجتمع على الفحلِ والرَّاعي والحَوَضِ"[1].

- **ر م ي**

"حديث أبي سعيد: الذَّهبُ بالذَّهب مِثْلاً بمِثْلٍ لا يشقُّ بعضها على بعض، والفضَّةُ بالفضَّةِ مِثْلاً بمِثْلٍ لا فضلَ بينهما، ولا يُباعُ غائبٌ بناجزٍ؛ إنِّي أخاف عليكم الرَّماءَ. والرَّماءُ: الرِّبا... قوله: إنِّي أخاف عليكم الرَّماءَ مُدرَجٌ ليس من كلام النَّبيِّ – صلَّى الله عليهِ وسلَّمَ-. قلت: وقوله: الرَّماء مُدرَجٌ ثانٍ؛ فإنَّه ليس من كلام عُمرَ، بل تفسيرٌ من بعضِ الرُّواةِ، أو إدراجٌ في إدراجٍ"[2].

هذا نوعٌ من الإدراجِ لطيفٌ، وهو أن يكونَ الحديثُ المدرَجُ مفسَّراً بمُدرَجٍ آخَرَ؛ فيكونُ إدراجاً في إدراجٍ. وتفسير الرَّماء أنَّه الرِّبا مسطورٌ في المعاجم

(١) المدرج إلى المدرج ٢٤. وينظر: الفصل للوصل المدرج في النّقل ٣٦٦ وما بعدها. والحديث في السنن الكبرى للبيهقيّ ٤/ ١٧٨.

(٢) المدرج إلى المدرج ٢٧. وينظر: الفصل للوصل المدرج في النّقل ٢٢٥ وما بعدها. والحديث في موطأ مالك ٤/ ٩١٧.

اللغويَّةِ، إنْ شاملةً، وإنْ مختصَّةً بغريب الحديثِ والأثَرِ[١]. والرَّماءُ ممدودٌ[٢]، وجاء في بعض الرِّواياتِ[٣]: الإرماء. والرَّماءُ هو الزِّيادةُ، يقال: أَرمى على الشيء، وأربى: إذا زاد عليهِ[٤].

- **ز ب ن**

"حديث ابنِ عُمرَ أنَّ رسول اللهِ – صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ– نهى عنِ المُزابَنةِ. والمُزابَنةُ: اشتراءُ التَّمْر بالتَّمرِ كَيلاً، وبيعُ الكَرْمِ بالزَّبيبِ كَيلاً... قال في فتح الباري: التَّفسيرُ من قول الصَّحابيِّ"[٥].

"وفي حديث أبي سعيدٍ أنَّ رسولَ اللهِ –صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ– نهى عنِ المُزابَنةِ والمُحاقلةِ. والمُزابَنةُ: اشتراءُ الثَّمَر بالتَّمْرِ في رؤوسِ النَّخيلِ... التَّفسيرُ من قول الصَّحابةِ".

تفسيرُ المُزابَنةِ الواردُ في الحديثِ هاهنا مُدرَجاً هو ما نجدهُ في معاجم (غريب الحديث والأثَر)، ككتابِ ابنِ حبيبٍ[٦]، وابنِ قتيبةَ[٧]، والزَّمخشريِّ[٨].

---

(١) ينظر –مثلاً–: غريب الحديث، لأبي عُبيد ٤/ ٢٦٧، وتهذيب اللغة ١٥/ ٢٧٩، وكتاب الغريبين ٤/ ١٩٤، ١٩٥، والتعليق على الموطأ ٢/ ١٢٠، ١٢١.

(٢) ينظر: المقصور والممدود، للفرّاء ٨٨.

(٣) ينظر: غريب الحديث، لأبي عُبيد ٤/ ٢٦٧، وكتاب الغريبين ٤/ ١٩٥.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة ١٥/ ٢٧٩، وكتاب الأفعال، لابن القوطيّة ١٠٦، وكتاب الغريبين ٤/ ١٩٥.

(٥) المدرج إلى المدرج ٣٩. والحديث في صحيح البخاريِّ ٣/ ٧٥.

(٦) تفسير غريب الموطأ ١/ ٣٧٥–٣٧٧.

(٧) غريب الحديث ١/ ١٩٣، ١٩٤.

(٨) الفائق في غريب الحديث ١/ ٢٩٠.

- **ز ع م**

"حديث فُضالةَ بنِ عُبيدٍ: أنا زعيمُ – والزَّعيمُ: الحَميلُ – مَنْ آمَنَ بي وأسلَمَ وهاجَرَ في سبيلِ اللهِ ببيتٍ في رَبَضِ الجنَّةِ... قوله: والزَّعيمُ: الحَميلُ مُدرَجٌ مِن تفسيرِ ابن وهْبٍ"(١).

الزَّعيمُ مشترَك لفظيٌّ، يأتي مُراداً بهِ سيِّدُ القومِ، ورئيسُهم(٢)، ويأتي مُراداً بهِ الكفيلُ(٣) – وهو الحَميلُ(٤)–، والمعنى الأخيرُ تكرَّر في أحاديثَ(٥).

- **س ف ل**

"حديث ابنِ عُمرَ أنَّ رسولَ اللهِ – صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ – قال وهو على المنبَرِ وذكَر الصَّدقةَ والتعفُّفَ عنِ المسألةِ: اليدُ العُليا خيرٌ منَ اليدِ السُّفلى. واليدُ العُليا هي اليدُ المُنفِقةُ، والسُّفلى هيَ السَّائلةُ... قال أبو العبَّاس الدَّانيُّ في (أطراف الموطَّأِ): هذا التَّفسيرُ –أي: اليد العُليا إلى آخرِه– مُدرَجٌ في الحديث" (٦).

كلمةُ مفسِّري (غريب الحديث) مُختلفةٌ حول تفسير اليدِ العُليا واليدِ السُّفلى على النَّحو الآتي:

---

(١) المدرج إلى المدرج ٤٥. والحديث في سنن النَّسائيّ ٦/ ٢١.

(٢) ينظر: جمهرة اللغة ٣/ ١٢٤٨، والصحاح ٥/ ١٩٤٢، وتاج العروس ٣٢/ ٣١٣.

(٣) ينظر: مقاييس اللغة ٣/ ١٠، ١١، والصحاح ٥/ ١٩٤٢، وتاج العروس ٣٢/ ٣١٢، ٣١٣.

(٤) ينظر: جمهرة اللغة ٣/ ١٢٤٨، وتهذيب اللغة ٥/ ٩٢.

(٥) ينظر –مثلاً–: النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ١٧٨٧، ١٧٨٨.

(٦) المدرج إلى المدرج ٣٨. والحديث في صحيح البخاريّ ٢/ ١١٢.

أوَّلاً: اليدُ العُليا هي اليدُ المُنفقة، وأمّا السُّفلى فهي السَّائلةُ. وهو التَّفسيرُ الذي جاء هنا مُدرَجاً[١].

ثانياً: اليدُ العُليا هيَ اليدُ المتعفِّفَةُ، والسُّفلى هيَ السَّائلةُ[٢].

ثالثاً: اليدُ العُليا هيَ المُعطيةُ، واليدُ السُّفلى هيَ الآخذةُ[٣].

رابعاً: اليدُ العُليا هيَ المُعطيةُ، واليدُ السُّفلى هيَ المانعةُ[٤].

- **ش غ ر**

"حديث ابنِ عُمرَ: نهى عن نكاح الشِّغارِ. والشِّغارُ: أنْ يُزوِّجَ الرَّجلُ ابنتَهُ على أنْ يُزوِّجَهُ الآخَرُ ابنتَهُ وليس بينهما صَداقٌ... تفسير الشِّغارِ ليس بمرفوعٍ، بل قول مالكٍ"[٥].

الشِّغار نكاحٌ كان في الجاهليَّةِ[٦]، يقول أحد المُتناكحينِ: شاغِرْني يا فلانُ. والفعلُ المشاغرةُ[٧]. والشّغارُ في حديث النَّهي عنه فُسِّر مُدرَجاً. وهو تفسيرٌ

(١) ينظر: مشارق الأنوار ٢/ ٢٤٨، ٥٠٥، والمجموع المغيث ٢/ ٤٩٦.

(٢) ينظر: غريب الحديث، للخطّابي ١/ ٥٩٥، والمجموع المغيث ٢/ ٤٩٦.

(٣) ينظر: مشارق الأنوار ٢/ ٥٠٥.

(٤) ينظر: غريب الحديث، للخطّابي ١/ ٥٩٦، ومشارق الأنوار ٢/ ٥٠٥.

(٥) المدرج إلى المدرج ٢٩. وينظر: الفصل للوصل المدرج في النّقل ٤٠٧ وما بعدها. والحديث في صحيح البخاريّ ٧/ ١٢.

(٦) ينظر: غريب الحديث، لأبي عُبيد ٢/ ٥٥٨، وجمهرة اللغة ٢/ ٧٢٨.

(٧) ينظر: كتاب الغريبين ٥/ ٩٥.

نجده ذا أثَر باقٍ في المعجم[١]، قال القاضي عِياض[٢]: "نهى عن نكاح الشِّغارِ، بكسر الشِّين، فَسَّرهُ في الحديثِ".

وفي تعليلِ تسميةِ هذا النِّكاحِ شِغاراً قولانِ، هما:

الأوَّلُ: أنَّه مِن قولهم: شَغَر البلدُ؛ أي: خلا منَ النَّاسِ؛ فكأنَّ المُتشاغرينِ رَفعا المَهرَ وأخليا البُضْعَ عنهُ[٣].

الثَّاني: أنَّه منَ الشَّغْرِ الذي هو الرَّفعُ، ومنهُ: شَغَرَ الكلبُ، إذا رفَعَ إحدى رِجليهِ؛ ليبولَ؛ فكُني بذلك عنِ النِّكاحِ[٤].

- **ص ل ح**

"حديث ابنِ عُمر: نهى رسولُ اللهِ – صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ – عن بيع الثَّمَرةِ حتَّى يبدوَ صلاحُها. وكان إذا سُئلَ عن صلاحِها قال: تذهب عاهتُها... والمسؤولُ والمجيبُ هو ابنُ عُمرَ" [٥].

العاهةُ هنا الآفةُ تصيبُ الثَّمَرَ[٦].

---

(١) ينظر –مثلاً–: تفسير غريب الموطأ، لعبد الملك بن حبيبٍ ١/ ٤٠٩.

(٢) مشارق الأنوار ٢/ ٥٦٠.

(٣) ينظر: الصحاح ٢/ ٧٠٠.

(٤) ينظر: مجمع الغرائب ومنبع الرغائب ٣/ ٣٨٨، وكتاب الغريبين ٥/ ٩٥.

(٥) المدرج إلى المدرج ٢٦. وينظر: الفصل للوصل المدرج في النّقل ١٦٨ وما بعدها. والحديث في مصنّف عبدالرزّاق ٨/ ٦٤.

(٦) ينظر: غريب الحديث، لأبي عُبيد ١/ ٢٩١.

- **ض ح ك**

"حديث أبي هريرة: ينشئُ اللهُ السَّحابَ، ثم يُنزلُ فيهِ الماءَ، فلا شيءَ أحسنُ مِنْ ضحكهِ، ولا شيءَ أحسنُ مِنْ منطقهِ. ومنطقه الرَّعْدُ، وضحكه البرقُ... وقوله: ومنطقه الرَّعْدُ، وضحكه البَرقُ مُدرَجٌ"(١).

- **ض ف ر**

"حديث أبي هريرةَ وزيدِ بن خالدٍ أنَّ رسولَ اللهِ – صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ – سُئِلَ عنِ الأَمة إذا زَنَتْ ولم تُحصَنْ. قال: إذا زَنَتْ فاجلدوها، ثم إنْ زنت فاجلدوها، ثمّ بيعوها ولو بضَفيرٍ. والضَّفيرُ: الحَبْلُ... قوله: والضَّفيرُ: الحَبْلُ مُدرَجٌ في هذا الحديثِ مِن قولِ الزُّهريّ"(٢).

الضَّفير: الحبل المفتول منَ الشَّعَر(٣). والضَّفير: الشَّعَر المضفور(٤). وضفيرُ البحرِ: شَطُّهُ(٥)؛ فالضَّفيرُ: لفظٌ مُشترَكٌ. والمراد بالضَّفيرِ هُنا ما أُدرِج تفسيراً لهُ في الحديثِ، وهو الذي نجدهُ في معاجم غريب الحديث والأثر وغيرها(٦).

---

(١) المدرج إلى المدرج ٤٤.

(٢) تسهيل المدرج إلى المدرج ٦٣، ٦٤. والحديث في صحيح مسلم ٣/ ١٣٢٩.

(٣) ينظر: تاج العروس ١٢/ ٤٠٠.

(٤) ينظر: العين ٧/ ٢٧، ومقاييس اللغة ٣/ ٣٦٦.

(٥) ينظر: لسان العرب ٤/ ٤٩٠.

(٦) ينظر –مثلاً–: كتاب الغريبين ٥/ ٣٣٣، وتفسير غريب ما في الصحيحين ١٣١، ١٣٢، والفائق في غريب الحديث ٢/٣٣٤.

- **ع ت ر**

"حديث أبي هريرةَ: لا فَرَعَ، ولا عَتيرةَ. والفَرَعُ: أوَّلُ النِّتاجِ كان يُنتَجُ لهم، كانوا يذبحونه لطواغيتِهم. والعَتيرةُ في رجبٍ. قوله: والفَرَعُ إلى آخِرِه مُدرَجٌ من قولِ سعيدِ بنِ المسيّبِ... وفي سُنن أبي قُرَّةَ أنَّه منَ الزُّهريِّ"(١).

العَتْرُ: أصله الذَّبْحُ، فيقال: عَتَرَ شاةً أو ظبياً؛ أي: ذَبَحَ(٢). فالعتيرةُ فَعيلٌ بمعنى مفعولٍ. وجاء هُنا مُدرَجاً أنَّ العتيرةَ ما يذبحه أهلُ الجاهليَّةِ في رجبٍ. وهذهِ العتيرةِ يُسمُّونها الرَّجبيَّةَ؛ وبها سُمِّيَ شهرُ رجَبٍ رجباً في أحد أقوال العلماء في تعليل تَسميتهِ(٣). وهذا التَّفسيرُ الذي جاء في (الحديث المُدرَج) نجدهُ في (معاجمِ غريبِ الحديثِ والأثَرِ)(٤).

- **ع س ف**

"حديث أبي هريرةَ: جاءَ رجلٌ فقال: إنَّ ابني كان عَسيفاً على هذا – والعسيفُ: الأَجيرُ– فزنى بامرأته... قلتُ: قولهُ: والعسيفُ: الأجيرُ مُدرَجٌ مِن قولِ ابنِ شهابٍ" (٥).

---

(١) المدرج إلى المدرج ٤٣. والحديث في مسند أبي داود الطّيالسيّ ٤/ ٦٣.

(٢) ينظر: الصحاح ٢/ ٧٣٦، وتاج العروس ١٢/ ٥١٨.

(٣) ينظر: العين ٦/ ١١٣، والأيّام والليالي والشهور ١٢، وكتاب الأزمنة والأمكنة ١/ ٢٧٧، ٢٧٨، وذكر المشهور ٥٦.

(٤) ينظر –مثلاً–: غريب الحديث، لأبي عُبيد ١/ ٢٤٧، وغريب الحديث، للحربي ١/ ٢٠٨، ٢٠٩.

(٥) المدرج إلى المدرج ٣٢. والحديث في صحيح البخاريّ ٨/ ١٧٢.

كونُ العسيفِ الأجيرَ تراه في معاجم غريب الحديثِ والأثر، ككتابِ الزَّمخشريّ[١]، والقاضي عِياضٍ[٢].

والعَسيفُ يحتمل أن يكون (فَعيلاً) بمعنى (فاعلٍ)، مثل: عَليمٍ. قال الفيُّوميُّ[٣]: "وبات يعسف الليلَ عَسفاً: إذا خبطَه يَطلُبُ شَيئاً، ومنه العَسيفُ -وهو الأجيرُ-؛ لأنَّه يعسف الطُّرُقاتِ مُتردِّداً في الأشغالِ".

ويحتمل أن يكونَ (فَعيلاً) بمعنى (مفعولٍ) -مثل: أَسيرٍ- منَ العَسفِ؛ لأنَّ مولاهُ يعسفه على ما يُريدُ[٤].

- **ع ل و**

"حديث ابنِ عُمرَ أنَّ رسولَ اللهِ - صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ- قال وهو على المنبَرِ وذكَر الصَّدقةَ والتعفُّفَ عنِ المسألةِ: اليدُ العُليا خيرٌ منَ اليدِ السُّفلى. واليدُ العُليا هي اليدُ المُنفِقةُ، والسُّفلى هيَ السَّائلةُ... قال أبو العبَّاس الدَّانيُّ في (أطراف الموطَّأ): هذا التَّفسيرُ -أي: اليد العُليا إلى آخرِه- مُدرَجٌ في الحديث" [٥].

- **ع ل ي**

"حديث أنسٍ: كان رسولُ اللهِ - صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ - يصلِّي العصرَ والشَّمسُ مرتفعةٌ حَيَّةٌ، فيذهب الذَّاهِبُ إلى العَوالي، فيأتيهم والشَّمسُ مرتفعةٌ.

---

(١) الفائق في غريب الحديث ٢/ ٤١٨.

(٢) مشارق الأنوار ٢/ ٢٧٩.

(٣) المصباح المنير ٤١٢.

(٤) ينظر: الفائق في غريب الحديث ٢/ ٤١٨.

(٥) المدرج إلى المدرج ٣٨. والحديث في صحيح البخاريّ ٢/ ١١٢.

وبعض العوالي منَ المدينةِ على أربعةِ أَميالٍ أو نحوِهِ... قوله: وبعض العوالي إلى آخرِهِ مُدرَجٌ مِن كلام الزُّهريِّ" (١).

العوالي جمعُ عاليةٍ، وهي أعلى المدينة، حيث يبدأ وادي بطحان الذي اسمهُ اليومَ أبو جيدة، والعوالي أرضٌ زراعيَّةٌ عامرةٌ بالبساتين، فيها أنواع الأشجارِ، والخضارِ، والنخلِ الذي اشْتَهِرَتْ بهِ(٢). والعوالي تَشملُ قُباءَ وما حولها من الأحياءِ(٣).

وهنا شيئان، هما:

الأوَّل: العوالي أدناها على بُعد ثلاثة أميالٍ أو أربعةٍ، وأما أقصاها فعلى بُعد ثمانيةِ أميالٍ(٤).

الثَّاني: في شرق المسجد النَّبويِّ اليومَ حيٌّ سكنيٌّ حديثٌ اسمه (العوالي)، هو على طريق (العوالي) المذكورة في الحديث(٥).

- **ع ن ن**

"حديث عائشةَ أنَّ الملائكةَ تنزِلُ في العَنانِ – وهو السَّحابُ– فتذكرُ الأمرَ قُضِيَ في السَّماءِ... قولهُ: وهو السَّحابُ مُدرَجٌ" (٦).

---

(١) المدرج إلى المدرج ٤٦. والحديث في صحيح البخاريِّ ١/ ١١٥.

(٢) ينظر: معجم معالم الحجاز ٦/ ١٢١٣، ١٢١٤.

(٣) ينظر: معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاريِّ ٣٣٠.

(٤) ينظر: معجم البلدان ٤/ ١٦٦.

(٥) ينظر: معجم معالم الحجاز ٦/ ١٢١٣، ١٢١٤.

(٦) المدرج إلى المدرج ٤١. والحديث في صحيح البخاريِّ ٤/ ١١١.

العَنان جَمعٌ، واحدهُ: عَنانةٌ، مثلُ سحابةٍ مبنىً ومعنىً[١]. والتَّفسيرُ تجده مسطوراً في (معاجم غريب الحديث والأثَرِ)[٢].

- **غ ن ي**

"حديث أبي هريرةَ: ما أَذِنَ اللهُ لشيءٍ ما أَذِنَ لنبيٍّ يتغنَّى بالقرآنِ. يجهر بهِ... قوله: يجهر بهِ قال الحافظ في الفتحِ ٩/ ٦٠: جزم الحليسيُّ أنَّه من قول أبي هريرةَ"[٣].

تفسير التغنّي بالقرآن هاهنا بالجهر بهِ، وردُّهُ إلى الصَّوتِ -كما في الحديثِ المدرَجِ المفسِّرِه- تجده مسطوراً في المعاجم اللغويّة الشّاملة، والمختصَّةِ بغريب الحديثِ والأثر[٤].

على أنَّ مِنَ العلماء مَنْ فسَّر التغنّي بالقرآن هنا بالاستغناء بهِ، بمعنى أن يكونَ المسلمُ مُتغانياً بتلاوة القرآن الكريم عنِ اللهو والغِناء[٥]، أو يكون مُتغانياً بالقرآن الكريم عن غيره من الكُتبِ؛ فإنَّ فيه علومَ الأوَّلينَ والآخِرينَ[٦].

---

(١) ينظر: غريب الحديث، لأبي عُبيد ٥/ ٩٨، وتهذيب اللغة ١/ ١١٠.

(٢) ينظر - مثلاً-: مجموع غرائب أحاديث النبيّ - صلَّى الله عليه وسلَّم- ٣/ ٩١٤، ٩١٥.

(٣) تسهيل المدرج إلى المدرج ٦٢. والحديث في صحيح مسلم ١/ ٥٤٥.

(٤) ينظر - مثلاً -: غريب الحديث، لأبي عُبيد ١/ ٣٤٥ وما بعدها، وتهذيب اللغة ٨/ ٢٠١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٧/ ٣٠٧٣، ٣٠٧٤.

(٥) ينظر: مشارق الأنوار ٢/ ٣٤٠.

(٦) ينظر: مجمع الغرائب ومنبع الرّغائب ٤/ ٣٩٢.

- **ف ر ع**

"حديث أبي هريرةَ: لا فَرَعَ، ولا عَتيرةَ. والفَرَعُ: أوَّلُ النِّتاجِ كان يُنتَجُ لهم، كانوا يذبحونه لطواغيتِهم. والعَتيرةُ في رجبٍ. قوله: والفَرَعُ إلى آخِرِه مُدرَجٌ من قولِ سعيدِ بنِ المسيّبِ... وفي سُنن أبي قُرَّةَ أنَّه منَ الزُّهريِّ"(١).

الفَرَعُ ذبحُ أوَّلِ النِّتاجِ من الإبلِ والغنمِ للطَّواغيتِ في جاهليَّةِ العربِ، وهذا التَّفسيرُ الذي جاء في الحديث هو ما نجده في عدد من المعاجم اللغويَّةِ، إنْ شاملةً، وإنْ مُختصَّةً بغريبِ الحديثِ(٢).

على أنَّ هناك قولاً آخَرَ في تفسيرِ الفَرَعِ، وهو أنَّ الرَّجلَ في الجاهليَّةِ كان إذا تتامَّتْ إبلُهُ مئةً قدَّمَ بَكْراً، فنحره لصنمِهِ، فهذا هو الفَرَعُ(٣).

- **ق ي د**

"وأُحِبُّ القَيدَ في النَّومِ، وأكره الغُلَّ. والقَيد: ثبات في الدِّين. أخرجه الخطيبُ. قال الخطيبُ: المتنُ كُلُّهُ مرفوعٌ إلا ذِكْرَ القيدِ والغُلِّ فإنَّهُ من قولِ أبي هُريرةَ مُدرَجٌ"(٤).

---

(١) المدرج إلى المدرج ٤٣. والحديث في مسند أبي داود الطيالسيّ ٤/ ٦٣.

(٢) ينظر: غريب الحديث، لأبي عُبيد ١/ ٢٤٦، ٢٤٧، ومقاييس اللغة ٤/ ٤٩٢، والصحاح ٣/ ١٢٥٧، ومشارق الأنوار ٢/ ٣٦٨، والمصباح المنير ٤٧٦.

(٣) ينظر: تهذيب اللغة ٢/ ٣٥٥، وكتاب الغريبين ٧/ ١٥٩، وتاج العروس ٢١/ ٤٨٢، ٤٨٣.

(٤) المدرج إلى المدرج ٣٦. وينظر: الفصل للوصل المدرج في النّقل ٢١٣، ٢١٤. والحديث في صحيح مسلم ٤/ ١٧٧٣.

- **ك ت ب**

"حديث كعب بن مالكٍ في قصَّة تخلُّفِهِ عن تبوكَ، وفيهِ: والمسلمون مع رسولِ الله -صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ- كثيرٌ، ولا يجمعهم كتابٌ حافظٌ. يريد الدّيوانَ... قوله: يريد الدِّيوانَ مُدرَجٌ مِن كلام الزُّهريّ"(١).

الدِّيوانُ لفظٌ فارسيٌّ مُعرَّبٌ(٢)، وهو السِّجِلُّ أو الكتابُ.

- **ل و ب**

"حديث عائشةَ في الهجرة... وفيهِ: وهما الحَرَّتانِ، مُدرَجٌ مِن تفسيرِ الزُّهريّ"(٣).

حديث عائشة بنت أبي بكرٍ الصِّدّيق - رضي الله تعالى عنهما- في هجرة المصطفى - صلَّى الله عليه وسلَّم- مشهورٌ، وفيهِ: "فقال النَّبيُّ - صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ- للمسلمين: إنّي أُريتُ دار هجرتكم ذات نخلٍ بين لابتينِ. وهما الحَرَّتانِ".

- **ل م س**

"حديث أبي سعيدٍ -رضي الله تعالى عنه-: "ونهى عنِ المُلامسةِ. والمُلامسة: لَمسُ الرَّجلِ الثَّوبَ لا يَنظرُ فيهِ... قال في فتح الباري: "التَّفسير من قول الصَّحابيّ. ووقع عند ابن ماجه أنَّه من قولِ سُفيانَ بنِ عُيينةَ. وهو خطأٌ مِن ناقلهِ... "(٤).

---

(١) المدرج إلى المدرج ٤٢. والحديث في صحيح البخاريّ ٦/ ٣.

(٢) ينظر: المعرّب ٢٠٢، وقصد السبيل ٢/ ٤٩.

(٣) تسهيل المدرج إلى المدرج ٦٧. والحديث في صحيح البخاريّ ٣/ ٩٨.

(٤) المدرج إلى المدرج ٥٠. والحديث في صحيح البخاريّ ٣/ ٧٠.

المُلامسةُ بيعٌ مِنْ بيوعِ الجاهليَّة، جاء الإسلامُ فنهى عنهُ؛ لما فيها منَ الغَرَرِ(١). قال القاضي عياض(٢): "ونهى عنِ المُلامسة، وفي الرِّوايةِ: عنِ اللَّماسِ، كان من بيوعِ الجاهليَّةِ، وهو أنْ يبتاعَ الثَّوب لا يقلِّبه إلا أنْ يلمسَهُ بيدهِ، وتحتَ ثوبٍ أو ليلاً. وقد جاء تفسيره في الحديثِ". وهو قولٌ له أثَرهُ في عددٍ منَ المعاجم المُختصَّةِ بغريبِ الحديثِ(٣).

وفي المُلامسة قولٌ آخَرُ، وهو أنَّها قولُ الرَّجلِ للرَّجلِ: إذا لمستَ ثوبي أو لمستُ ثوبَكَ فقد وجَبَ البيعُ بكذا وكذا(٤).

- **ن ب ذ**

"حديث أبي سعيدٍ أنَّ رسول الله – صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ– نهى عنِ المُنابذةِ. وهي طرحُ الرَّجلِ ثوبَهُ للبيعِ إلى الرَّجُلِ قبل أنْ يُقلِّبَهُ، وينظرَ إليهِ"(٥).

المنابذة – وتسمَّى كذلك النِّباذَ، بكسر النُّونِ – من بيوعِ الجاهليَّةِ التي نُهِيَ عنها؛ لما فيها منَ الغررِ(٦). وتفسيرها الذي جاء في الحديثِ مُدرَجاً بقي أثَرهُ

(١) ينظر: غريب الحديث، لأبي عُبيد ١/ ٢٩٢، وتهذيب اللغة ١٢/ ٤٥٦.

(٢) مشارق الأنوار ٢/ ١٦.

(٣) ينظر –مثلاً–: تفسير غريب الموطأ، لعبدالملك بن حبيبٍ ١/ ٣٧٩، ومجمع الغرائب ومنبع الرغائب ٥/ ٢٦٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٨/ ٣٨١٨.

(٤) ينظر: غريب الحديث، لأبي عُبيد ١/ ٢٩١، ٢٩٢، والزاهر في معاني كلمات الناس ٢/ ٢٧٨، وكتاب الغريبين ٨/ ١٩٦.

(٥) المدرج إلى المدرج ٣٩. والحديث في صحيح البخاريّ ٣/ ٧٠.

(٦) ينظر: مشارق الأنوار ٢/ ٩٩.

في بعض (معاجم غريب لحديث والأثَر)[١]. وفي بعضها تفسيرٌ آخَرٌ للمنابذة، وهو أن يرميَ الرَّجُلُ بحصاةٍ؛ فإذا وقعَتْ وجبَ البيعُ[٢].

- **ن ط ق**

"حديث أبي هريرة: ينشئُ اللهُ السَّحابَ، ثم يُنزلُ فيهِ الماءَ، فلا شيءَ أحسنُ مِنْ ضحكهِ، ولا شيءَ أحسنُ مِنْ منطقهِ. ومنطقه الرَّعْدُ، وضحكه البرقُ... وقوله: ومنطقه الرَّعْدُ، وضحكه البَرقُ مُدرَجٌ"[٣].

- **و ج أ**

"حديث ابن مسعودٍ: فعليهِ بالصَّومِ فإنَّهُ لهُ وِجاءٌ. وهو الإخصاء... قوله: وهو الإخصاءُ قال الحافظُ في الفتحِ: هي زيادة مُدرَجةٌ في الخبرِ"[٤].

أصلُ الوِجاءِ رَضُّ الأُنثيينِ حتّى تنفضِخا، فيكون الوجاءُ حينئذٍ شَبيهاً بالخِصاء، أمّا الخِصاءُ فهو سَلُّ الأُنثيينِ سلّاً. والموجوءُ والخَصيُّ لا يُضرِبانِ[٥]؛ ومعنى الحديث أنَّ الصَّوم يقطع شهوة النِّكاحِ؛ فكان مِن هنا خصاءً على سبيلِ المجازِ[٦].

---

(١) ينظر: غريب الحديث، لأبي عُبيد ١/ ٢٩١، وتفسير غريب ما في الصحيحين ٢٧٧، والفائق في غريب الحديث ٣/ ٣٨٦، ومشارق الأنوار ٢/ ٩٩.

(٢) ينظر: غريب الحديث، لأبي عُبيد ١/ ٢٩١، ومشارق الأنوار ٢/ ٩٩، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٩/ ٤٠٤٩.

(٣) المدرج إلى المدرج ٤٤.

(٤) تسهيل المدرج إلى المدرج ٣٩. والحديث في صحيح ابن حبّان ٩/ ٣٣٥.

(٥) ينظر: غريب الحديث، لأبي عُبيد ٤/ ١٦، ٥/ ٥٤، ومختصر كتاب العين ٢/ ٨٩٣، والصِّحاح ١/ ٨٠، ومجموع غرائب أحاديث النبيّ –صلّى الله عليه وسلَّم– ١/ ١٠٢.

(٦) ينظر: العين ٤/ ٢٨٧، وغريب الحديث، لأبي عُبيد ٤/ ١٦.

وقوله: الإخصاء على (الإفعال) عدَّهُ بعضُ العلماء غلطاً مِنَ رواة الحديثِ، وجعل صوابه: الخِصاءَ؛ لأنَّ الفعلَ: خَصَى، لا أَخْصى[1].

- **و س ط**

"حديث عليٍّ في قصَّةِ الخَندقِ: حسرنا عنِ الصَّلاةِ الوُسطى، صلاةِ العَصرِ... قلتُ: ما زال يختلجُ في ضميري قديماً أنَّ قولهُ: صلاةُ العصرِ مُدرَجٌ ليس بمرفوعٍ؛ أدرجهُ بعضُ الرُّواةِ تفسيراً"[2].

- **و س ط**

"حديث أبي سعيدٍ -رضي الله عنه- يُدعى نوحٌ - عليه السَّلام- يوم القيامة فيقول: هل بلَّغت... الحديث، وفيه: فذلك قوله - تعالى- :"جعلناكم أمَّةً وسطاً"[3] الآية. والوَسَطُ: العَدْلُ... زعم قومٌ أنَّ قوله: والوسط: العدل مُدرَجٌ من كلام بعضِ الرُّواةِ، قال في فتح الباري ٨/ ١٣١: وهو وهمٌ؛ بل هو في نفس الخبَرِ"[4].

---

(١) ينظر: كتاب الأفعال، لابن القوطيّة ٢/ ٦٢٥، والتعليق على الموطأ ٢/ ٣٦٢.

(٢) المدرج إلى المدرج ٤٢، ٤٣. والحديث في صحيح مسلم ١/ ٤٣٧.

(٣) من الآية ١٤٣ من سورة البقرة.

(٤) تسهيل المدرج إلى المدرج ٥١. والحديث في صحيح البخاريّ ٦/ ٢١.

التَّفسيرُ هنا دائرٌ بين الإدراجِ والرَّفعِ، وهو قد جاء تفسيراً لغريب لفظٍ من ألفاظ القرآن الكريمِ. وكون الوسط هو العدل تراه في كتب غريب القرآنِ، من مثلِ أبي عُبيدةَ(١)، واليزيديِّ(٢)، وابنِ قتيبةَ(٣).

* * *

(١) مجاز القرآن ١/ ٥٩.

(٢) غريب القرآن وتفسيره ٨٣.

(٣) تفسير غريب القرآن ٦٤.

الخاتمةُ

هذا البحث الموسوم بالحديث المُدرَج المُفسِّر غريبَ الحديث: دراسةٌ ومُعجَمٌ يُعدُّ –حسب بحثي– أوّل عملٍ يتناول الأحاديث المُدرجة المُفسِّرة غريب الحديث تناولاً لغويّاً مُفرداً، وقد خلص إلى نتائجَ، منها:

- الأحاديث المدرجة المفسِّرة غريبَ الحديث تناولت ثلاثةً وثلاثين لفظاً مفسَّراً، وكان عُمدةَ الباحث في انتزاع هذي الأحاديثِ الكتبُ الحَديثيّةُ المفردةُ للمُدرجاتِ.
- وضع الباحث للأحاديث المدرجة المفسِّرة غريبَ الحديث مُعجماً مُرتَّباً ألفبائيّاً، على أصول اللَّفظِ المُفسَّرِ.
- لم يُصرّح مُدرجو الأحاديثِ المُدرجةِ المفسِّرةِ غريبَ الحديث بدواعي الإدراج، بيد أنَّ الباحث حاول تلمُّسَ بعض هذه الدّواعي التي دعت المُدرج إلى تفسير غريب الحديث بها، فمنها أن يكون اللَّفظُ المفسَّرُ مشتركاً لفظيّاً، أو لفظاً قرآنيّاً، أو لفظاً تطوَّرت دلالتُهُ.
- الرُّواة الذين فسَّروا غريب الحديث بالحديث المُدرَج كانت لهم وسائل في تفسيرهم؛ منها: التّفسير بالمرادِف، أو بشرح المعنى العامِّ.
- لتفسير غريب الحديث بالحديث المُدرج أثرٌ ظاهرٌ في المعجمِ العربيِّ، إنْ شاملاً، وإنْ مُختصّاً بغريب الحديث والأثرِ؛ حيث نرى ارتكاز المعجميّين على الحديث المُدرج في تفسير غريب الحديثِ في معاجمهم اللّغويّةِ.

والباحث يُوصي الباحثين بأهميّة عطف البَصَر نحوَ البحث البينيّ، بين الحديث النبويّ الشّريف واللّغة، ذلكم المجال المعرفيّ الخِصب المبارك. والحمدُ للهِ الذي بنعمتهِ تتمُّ الصّالحاتُ.

* * *

ثَبَت المراجع

- الاقتضاب في غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب، لليفرني، تحقيق الدُّكتور عبدالرّحمن بن سليمان العُثيمين رحمه الله، مكتبة العبيكان، الرّياض–المملكة العربيّة السُّعوديّة، الطّبعة الأولى، ٢٠٠١م.
- الأيّام واللَّيالي والشُّهور، للفرّاء، بتحقيق إبراهيم الأبياريّ، المطبعة الأميريّة بالقاهرة، ١٩٥٦م.
- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، لابن كثيرٍ، شرح العلّامة أحمد محمّد شاكر، وتعليق المحدِّث ناصر الدِّين الألبانيّ، حقّقه وتمّم حواشيه عليّ بن حسنٍ الحلبيّ، مكتبة المعارف للنّشر والتّوزيع، الرّياض–المملكة العربيّة السُّعوديّة، الطّبعة الأولى، ١٤١٧هـ–١٩٩٦م.
- بعل وأبعاده الدلاليّة في المدوّنة اللغويّة القديمة، لأنس قرقز، بحث منشور بمجلة جامعة النجاح (العلوم الإنسانية)، بالمجلَّد الثّاني والثّلاثين، عام ٢٠١٨م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، للزَّبيديّ، تحقيق جماعةٍ، مطبعة حكومة الكويت، طبعة ثالثة مصوَّرة، ١٤١٤هـ–١٩٩٣م.
- تسهيل المدرج إلى المدرج، تأليف السيّد عبدالعزيز بن محمد بن الصِّدّيق الغُماريّ، دار البصائر، دمشق، الطَّبعة الأولى، ١٤٠٣هـ–١٩٨٢م.
- التعليق على الموطأ في تفسير لغاته وغوامض إعرابه ومعانيه، للوقّشيّ، حقّقه وقدّم له وعلّق عليه الدُّكتور عبدالرّحمن بن سليمان العثيمين رحمه الله، مكتبة العبيكان، الرّياض–المملكة العربيّة السُّعوديّة، الطّبعة الأولى، ١٤٢١هـ–٢٠٠١م.
- تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة، تحقيق السّيّد أحمد صقر، مصوّرة دار إحياء الكتب العربيّة، ١٣٧٨هـ–١٩٥٨م.
- تفسير غريب ما في الصحيحين، للُحميديّ، دراسة وتحقيق الدُّكتورة زُبيدة محمّد سعيد، مكتبة السُّنّة، القاهرة، الطَّبعة الأولى، ١٤١٥هـ–١٩٩٥م.

- تفسير غريب الموطّأ، لعبدالملك بن حبيبٍ الأندلسيّ، حقّقه وقدّم له الدُّكتور عبدالرّحمن بن سليمان العثيمين رحمه الله، مكتبة العبيكان، الرّياض-المملكة العربيّة السُّعوديّة، الطّبعة الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

- تهذيب اللُّغة، لأبي منصورٍ الأزهريّ، تحقيق عبدالسَّلام محمّد هارون، الدَّار القوميَّة العَربيَّة للطِّباعة، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

- جامع معمر بن راشدٍ، ملحق بمصنّف عبدالرّزّاق الصّنعانيّ، تحقيق عبدالرّحمن الأعظميّ، المجلس العلميّ بباكستان، والمكتب الإسلاميّ ببيروت، الطّبعة الثّانية، ١٤٠٣هـ. [المكتبة الشّاملة].

- جمهرة اللغة، لابن دريد، حقّقه وقدّم له الدُّكتور رمزي منير بعلبكيّ، دار العلم للملايين، الطّبعة الأولى، تشرين الثّاني (نوفمبر) ١٩٨٧م.

- خلاصة الفكر في شرح المختصر في مصطلح أهل الأثر، لعبدالله بن محمّدٍ العَجَميّ، دراسة وتحقيق وائل محمّد بكر زهران، عِلم لإحياء التّراث والخدمات الرّقميّة، القاهرة، الطّبعة الأولى، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م.

- ذكر المشهور في أسماء الأيّام والشّهور، لعلم الدّين السّخاويّ، تحقيق الدُّكتور فهيد بن عبدالله بن فهيد القحطانيّ، بحث منشور بمجلة العلوم العربيّة، بجامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة، في العدد الرّابع والسّبعين، في المحرّم ١٤٤٦هـ.

- الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس، لأبي بكر الأنباريّ، تحقيق الدُّكتور حاتم صالح الضّامن، اعتنى به عزّالدّين البدويُّ النّجّار، مؤسّسة الرّسالة ناشرون، بيروت، الطّبعة الثّانية، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

- سنن ابن ماجه، تحقيق محمّد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربيّة. [المكتبة الشّاملة].

- سنن أبي داود، تحقيق محمّد مُحيي الدّين عبدالحميد، المكتبة العصريَّة، صيدا-بيروت. [المكتبة الشّاملة].

- السُّنن الكبرى، للبيهقيّ، تحقيق محمّد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطّبعة الثّالثة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م. [المكتبة الشّاملة].

- سنن النَّسائيّ، تحقيق عبدالفتّاح أبو غدّة، مكتب المطبوعات الإسلاميّة، حلب، الطّبعة الثّانية، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م. [المكتبة الشّاملة].

- شعب الإيمان، للبيهقيّ، حقّقه وراجع نصوصه وخرّج أحاديثه عبدالعلي عبدالحميد حامد، مكتبة الرُّشد بالرياض بالتعاون مع الدَّار السَّلَفيَّة ببومباي بالهند، الطَّبعة الأولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م. [المكتبة الشّاملة].

- الصِّحاح، للجوهريّ، تحقيق أحمد عبدالغفور عطَّار، دار العلم للملايين، الطَّبعة الرَّابعة، كانون الثَّاني (يناير) ١٩٩٠م.

- صحيح ابن حِبّان بترتيب ابن بلبان، حقّقه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه شعيب الأرنؤوط، مؤسّسة الرِّسالة، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م. [المكتبة الشَّاملة].

- صحيح البخاريّ، تحقيق محمَّد زهير النَّاصر (مصوَّرة عن السُّلطانيَّة)، دار طوق النَّجاة، الطَّبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.[المكتبة الشَّاملة].

- صحيح مسلم، تحقيق محمّد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التُّراث العربيّ، بيروت. [المكتبة الشّاملة].

- علوم الحديث، لابن الصَّلاح، تحقيق وشرح نور الدّين عتر، دار الفكر بدمشق، ودار الفكر المعاصر ببيروت، الطّبعة الثّالثة والعشرون، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.

- العين، للخليل بن أحمد الفراهيديّ، تحقيق الدُّكتور مهدي المخزوميّ والدُّكتور إبراهيم السَّامرَّائيّ، دار ومكتبة الهِلال.

- غريب الحديث، لإبراهيمَ الحربيّ، تحقيق الدُّكتور سليمان بن إبراهيم العايد، مركز البحث العلميّ وإحياء التُّراث الإسلاميّ، بجامعة أمّ القرى، بمكَّةَ المكرَّمةِ-المملكة العَربيَّة السُّعُوديَّة، الطَّبعة الأولى، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

- غريب الحديث، لابن الجوزيّ، وثّق أصوله وخرّج أحاديثه وعلّق عليه الدُّكتور عبدالمعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

- غريب الحديث، لأبي عُبيد، تحقيق الدُّكتور حسين محمَّد، الهيئة العامَّة لشؤون المطابع الأميريَّة، القاهرة، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

- غريب الحديث، للخطَّابيّ، تحقيق عبدالكريم إبراهيم العزباوي، مركز إحياء التّراث الإسلاميّ، مكّة المكرّمة-المملكة العربيّة السُّعوديّة، الطّبعة الثّانية، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

- غريب القرآن وتفسيره، لليزيديّ، حقّقه وعلّق عليه محمّد سليم الحاج، عالم الكتب، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

- الفائق في غريب الحديث، لجارالله الزّمخشريّ، تحقيق عليّ محمّد البجاوي ومحمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، صيدا-بيروت، الطّبعة الأولى، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

- الفصل للوصل المدرج في النّقل، للخطيب البغداديّ، تحقيق الدُّكتور عبدالسّميع محمّد الأنيس، دار ابن الجوزيّ، الدّمّام-المملكة العربيّة السُّعُوديّة، الطّبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

- قصد السَّبيل فيما في اللُّغة العَربيَّة من الدَّخيل، للمُحِبّيّ، تحقيق وشرح الدُّكتور عثمان محمود الصّينيّ، مكتبة التَّوبة، الرّياض-المملكة العَربيَّة السُّعُوديَّة، الطَّبعة الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

- كتاب الأزمنة والأمكنة، للمرزوقيّ، دار الكتاب الإسلاميّ.

- كتاب الأفعال، لابن القطَّاع، عالم الكتب، الطَّبعة الأولى، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

- كتاب الأفعال، لابن القوطيَّة، تحقيق ودراسة الدُّكتورة هالة جمال القاضي، درَّة الغوَّاص، مصر، الطَّبعة الأولى، ١٤٤١هـ-٢٠١٩م.

- كتاب الأفعال، للسَّرقسطيّ، تحقيق الدُّكتور حسين شرف، ومراجعة الدُّكتور محمَّد مهدي علَّام، مؤسَّسة دار الشَّعب بالقاهرة، ومجمع اللُّغة العَربيَّة بالقاهرة.

- كتاب الغريبين، غريبي القرآن والحديث، لأبي عبيدٍ أحمدَ الهرويّ، تحقيق جماعةٍ، جائزة دبي للقرآن الكريم، دبي-الإمارات العربيّة المتّحدة، الطّبعة الأولى، ١٤٤٥هـ-٢٠٢٣م.

- لسان العرب، لابن منظور، مصوَّرة دار صادر، بيروت، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.

- ما اتَّفق لفظه واختلف معناه، لابن الشّجريّ، حقّقه وعلّق عليه عطيّة رزق، نور القلم للطّباعة والنّشر، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

- مجاز القرآن، لأبي عبيدة، عارضه بأصوله وعلّق عليه الدُّكتور محمّد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة.

- مجمع الغرائب ومنبع الرَّغائب، لعبدالغافر الفارسيّ، حقّقه وخرّج أحاديثه ماهر أديب حبُّوش، راجعه وأشرف على إخراجه وقدّم له الأستاذ الدُّكتور محمّد عبدالرّحيم سلطان العلماء، جائزة دبي الدّوليّة للقرآن الكريم.

- مجموع غرائب أحاديث النَّبيّ –صلَّى الله عليه وسلَّم–، للسَّمعانيّ تحقيق سموّ الأمير الدُّكتور محمّد بن سعد بن عبدالرّحمن آل سُعود رحمه الله، نادي مكّة الثّقافيّ الأدبيّ، المملكة العربيّة السُّعوديّة، ١٤٢٧هـ.

- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، تحقيق عبدالكريم العزباويّ، مركز إحياء التُّراث الإسلاميّ، بجامعة أمّ القرى، بمكَّةَ المكرَّمةِ–المملكة العَربيَّة السُّعُوديَّة، الطَّبعة الأولى.

- المحكم والمحيط الأعظم، لابن سِيده، تحقيق جماعةٍ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطَّبعة الأولى، ١٣٧٧هـ–١٩٥٨م.

- مختصر كتاب العين، للإسكافيّ، حقّقه الدُّكتور هادي حسن حمودي، وزارة التّراث القوميّ والثّقافة، سلطنة عُمان، الطّبعة الأولى، ١٤١٩هـ–١٩٩٨م.

- المدرج إلى المدرج، للسُّيوطيّ، ضمن مجموعة رسائل في الحديث حقّقها وقدّم لها السّيّد صُبحي البدريّ السّامرّائيّ.

- مسند أبي داود الطَّيالُسيّ، تحقيق د. محمّد بن عبدالمحسن التُّركيّ، دار هجر، مصر، الطّبعة الأولى، ١٤١٩هـ–١٩٩٩م. [المكتبة الشّاملة].

- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض، دار الكمال المتَّحدة، دمشق، الطَّبعة الأولى، ١٤٣٧هـ–٢٠١٦م.

- المصباح المنير في غريب الشَّرح الكبير، للفيُّوميّ، بعناية الدُّكتور أيمن عبدالرَّزَّاق، دار الفيحاء بدمشق، ودار المنهل ناشرون بدمشق، الطَّبعة الأولى، ١٤٣٧هـ–٢٠١٦م.

- مصنَّف عبدالرَّزَّاق الصَّنعانيّ، تحقيق عبدالرَّحمن الأعظميّ، المكتب الإسلاميّ، بيروت، الطَّبعة الثَّانية، ١٤٠٣هـ.[المكتبة الشَّاملة].

- معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاريّ، لسعد بن جنيدل، دارة الملك عبدالعزيز، الرّياض–المملكة العربيّة السُّعوديّة، طبعة المئويّة ١٤١٩هـ–١٩٩٩م.
- معجم البلدان، لياقوتٍ الحمويّ، دار صادر، بيروت.
- معجم ديوان الأدب، للفارابيّ، تحقيق الدّكتور أحمد مختار عمر، مجمع اللّغة العربيّة، القاهرة.
- معجم معالم الحجاز، لعاتق بن غيث البلاديّ، دار مكّة للنّشر والتّوزيع، مكّة المكرّمة–المملكة العربيّة السُّعوديّة، الطّبعة الثّانية، ١٤٣١هـ–٢٠١٠م.
- المعرَّب من الكلام الأعجميّ على حروف المعجم، لأبي منصورٍ الجواليقيّ، بتحقيق وشرح أحمد محمَّد شاكر، مطبعة دار الكتب، وزارة الثَّقافة، الطَّبعة الثَّانية، ١٣٨٩هـ–١٩٦٩م.
- معرفة علوم الحديث، للحاكم، اعتنى بنشره وتحقيقه والتّعليق عليه الأستاذ الدُّكتور السَّيِّد معظّم حسين، مصوّرة طبعة جمعيّة دائرة المعارف العثمانيّة، حيدر آباد الدّكن.
- مقاييس اللُّغة، لابن فارس، بتحقيق وضبط عبدالسَّلام محمَّد هارون، دار الجيل، ١٤٢٠هـ–١٩٩٩م.
- المقصور والممدود، للفرّاء، حقّقه وشرحه ماجد الذّهبيّ، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٤٠٣هـ–١٩٨٣م.
- المنهل الرَّويّ في مختصر علوم الحديث النّبويّ، لابن جماعة الكِنانيّ، حقّقه وعلّق عليه نبيل صلاح آل سليم، مكتبة ابن عبّاس، جمهوريّة مصر العربيّة.
- موطّأ مالك، المحقِّق محمّد مصطفى الأعظميّ، مؤسّسة زايد بن سلطان آل نهيّان للأعمال الخيريّة والإنسانيّة، أبو ظبي– الإمارات العربيّة المتّحدة، الطّبعة الأولى، ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م. [المكتبة الشّاملة].
- الموقظة، للإمام الذّهبيّ، تحقيق وتعليق أحمد بن شهاب حامد، دار أطلس الخضراء، الرّياض–المملكة العربيّة السُّعوديّة، الطّبعة الأولى، ١٤٣٩هـ–٢٠١٨م.

- نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لابن حجرٍ العسقلانيّ، عُني به سعد بن عماد كعكيّ، دار التّوحيد للنّشر، الرّياض-المملكة العربيّة السُّعوديّة، الطّبعة الأولى، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

- نزهة النّظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لابن حجرٍ العسقلانيّ، تحقيق وتعليق أ.د. عبدالله بن ضيف الله الرّحيليّ، الطّبعة الثّانية، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

- النُّكت على كتاب ابن الصَّلاح، لابن حجرٍ العسقلانيّ، تحقيق ودراسة الدُّكتور ربيع بن هادي المدخليّ، مكتبة الفرقان، عجمان-الإمارات العربيّة المتّحدة، الطّبعة الثّالثة، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

- النِّهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تحقيق أ.د. أحمد بن محمَّد الخرَّاط، وزارة الأوقاف والشُّؤون الإسلاميَّة، قطر، الطَّبعة الأولى، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

References:

- al-Iqtidab fi gharib al-Muwatta wa i'rabuhu ala al-abwab, li al-Yafarni, tahqiq Abd al-Rahman bin Sulayman al-Uthaymin, Maktabat al-Ubaykan, al-Riyad, al-Tab'ah al-Ula, 2001m.
- al-Ayyam wa al-Layali wa al-Shuhur, li al-Farra, tahqiq Ibrahim al-Abyari, al-Matba'ah al-Amiriyah bi al-Qahirah, 1956m.
- al-Ba'ith al-Hathith sharh Ikhtisar Ulum al-Hadith, li Ibn Kathir, sharh Ahmad Muhammad Shakir, ta'liq Nasir al-Din al-Albani, Maktabat al-Ma'arif, al-Riyad, 1417h-1996m.
- Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus, li al-Zabidi, Matba'at Hukumat al-Kuwayt, 1414h-1993m.
- Tashil al-Madraj ila al-Mudraj, ta'lif Abd al-Aziz bin Muhammad al-Siddiq al-Ghumari, Dar al-Basa'ir, Dimashq, 1403h-1982m.
- al-Ta'liq ala al-Muwatta fi tafsir lughatihi, li al-Waqqashi, tahqiq Abd al-Rahman al-Uthaymin, Maktabat al-Ubaykan, 1421h-2001m.
- Tafsir Gharib al-Quran, li Ibn Qutaybah, tahqiq Ahmad Saqr, 1378h-1958m.
- Tafsir Gharib ma fi al-Sahihayn, li al-Humaydi, tahqiq Zubaydah Muhammad Sa'id, Maktabat al-Sunnah, al-Qahirah, 1415h-1995m.
- Tafsir Gharib al-Muwatta, li Abd al-Malik bin Habib al-Andalusi, Maktabat al-Ubaykan, 1421h-2001m.
- Tahdhib al-Lughah, li Abi Mansur al-Azhari, tahqiq Abd al-Salam Harun, 1384h-1964m.
- Jami' Ma'mar bin Rashid, mulhaq bi Musannaf Abd al-Razzaq, tahqiq Abd al-Rahman al-A'zami, al-Majlis al-Ilmi bi Pakistan, 1403h.
- Jamharat al-Lughah, li Ibn Durayd, tahqiq Ramzi Ba'labakki, Dar al-Ilm li al-Malayin, 1987m.
- Khulasat al-Fikr fi sharh al-Mukhtasar fi mustalah Ahl al-Athar, li Abd Allah al-Ajami, Cairo, 1438h-2017m.
- Dhikr al-Mashhur fi asma al-Ayyam wa al-Shuhur, li Alam al-Din al-Sakhawi, tahqiq Fahid al-Qahtani, Majallat al-Ulum al-Arabiyah, 1446h.

- al-Zahir fi ma'ani kalimat al-Nas, li Abi Bakr al-Anbari, Mu'assasat al-Risalah, 1432h-2011m.
- Sunan Ibn Majah, tahqiq Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi.
- Sunan Abi Dawud, tahqiq Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid.
- al-Sunan al-Kubra, li al-Bayhaqi, tahqiq Muhammad Abd al-Qadir Ata, Dar al-Kutub al-Ilmiyah, 1424h-2003m.
- Sunan al-Nasa'i, tahqiq Abd al-Fattah Abu Ghuddah, 1406h-1986m.
- Shu'ab al-Iman, li al-Bayhaqi, Maktabat al-Rushd, 1423h-2003m.
- al-Sihah, li al-Jawhari, tahqiq Ahmad Attar, Dar al-Ilm li al-Malayin, 1990m.
- Sahih Ibn Hibban, tahqiq Shu'ayb al-Arna'ut, Mu'assasat al-Risalah, 1408h-1988m.
- Sahih al-Bukhari, tahqiq Muhammad Zuhayr al-Nasir, Dar Tawq al-Najah, 1422h.
- Sahih Muslim, tahqiq Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi.
- Ulum al-Hadith, li Ibn al-Salah, tahqiq Nur al-Din Itr, Dar al-Fikr, 1439h-2018m.
- al-Ayn, li al-Khalil bin Ahmad al-Farahidi, tahqiq Mahdi al-Makhzumi.
- Gharib al-Hadith, li Ibrahim al-Harbi, tahqiq Sulayman al-Ayid, Jami'at Umm al-Qura, 1405h-1985m.
- Gharib al-Hadith, li Ibn al-Jawzi, tahqiq Abd al-Mu'ti Qal'aji, 1425h-2004m.
- Gharib al-Hadith, li Abi Ubayd, tahqiq Husayn Muhammad, 1404h-1984m.
- Gharib al-Hadith, li al-Khattabi, tahqiq Abd al-Karim al-Azabawi, 1422h-2001m.
- Gharib al-Quran wa tafsiruhu, li al-Yazidi, Alam al-Kutub, 1405h-1985m.
- al-Fa'iq fi Gharib al-Hadith, li al-Zamakhshari, al-Maktabah al-Asriyah, 1426h-2005m.
- al-Fasl li al-Wasl al-Mudraj fi al-Naql, li al-Khatib al-Baghdadi.

- Qasd al-Sabil fima fi al-Lughah al-Arabiyah min al-Dakhil, li al-Muhibbi, Maktabat al-Tawbah, 1415h-1994m.
- Kitab al-Azminah wa al-Amkinah, li al-Marzuqi.
- Kitab al-Af'al, li Ibn al-Qatta', Alam al-Kutub, 1403h-1983m.
- Kitab al-Af'al, li Ibn al-Qutiyah, tahqiq Hala al-Qadi, 1441h-2019m.
- Kitab al-Af'al, li al-Saraqusti, Mu'assasat Dar al-Sha'b.
- Kitab al-Gharibayn, li Abi Ubayd al-Harawi, Ja'izat Dubai, 1445h-2023m.
- Lisan al-Arab, li Ibn Manzur, Dar Sadir, 1388h-1968m.
- Ma Ittafaqa lafzuhu wa Ikhtalafa ma'nahu, li Ibn al-Shajari, Dar Nur al-Qalam, 1413h-1992m.
- Majaz al-Quran, li Abi Ubaydah, Maktabat al-Khanji.
- Majma' al-Ghara'ib, li Abd al-Ghafir al-Farisi, Ja'izat Dubai.
- Majmu' Ghara'ib Ahadith al-Nabi, li al-Sam'ani, Nadi Makkah al-Thaqafi, 1427h.
- al-Majmu' al-Mughith, tahqiq Abd al-Karim al-Azabawi, Jami'at Umm al-Qura.
- al-Muhkam wa al-Muhit al-A'zam, li Ibn Sidah, 1377h-1958m.
- Mukhtasar Kitab al-Ayn, li al-Iskhafi, Wizarat al-Turath, Oman, 1419h-1998m.
- al-Mudraj ila al-Mudraj, li al-Suyuti.
- Musnad Abi Dawud al-Tayalisi, tahqiq Muhammad al-Turki, Dar Hajar, 1419h-1999m.
- Mashariq al-Anwar, li al-Qadi Iyad, Dar al-Kamal, 1437h-2016m.
- al-Misbah al-Munir, li al-Fayyumi, Dar al-Fayha, 1437h-2016m.
- Musannaf Abd al-Razzaq al-San'ani, al-Maktab al-Islami, 1403h.
- Mu'jam al-Amkinah al-Warid dhikruha fi Sahih al-Bukhari, li Sa'd bin Junaydil, Darat al-Malik Abd al-Aziz, 1419h-1999m.
- Mu'jam al-Buldan, li Yaqut al-Hamawi, Dar Sadir.

- Mu'jam Diwan al-Adab, li al-Farabi, Majma' al-Lughah al-Arabiyah.
- Mu'jam Ma'alim al-Hijaz, li Atiq al-Biladi, Dar Makkah, 1431h-2010m.
- al-Mu'arrab, li al-Jawaliqi, tahqiq Ahmad Shakir, 1389h-1969m.
- Ma'rifat Ulum al-Hadith, li al-Hakim.
- Maqayis al-Lughah, li Ibn Faris, tahqiq Abd al-Salam Harun, Dar al-Jil, 1420h-1999m.
- al-Maqsur wa al-Mamdud, li al-Farra, Mu'assasat al-Risalah, 1403h-1983m.
- al-Manhal al-Rawi, li Ibn Jama'ah al-Kinani.
- Muwatta Malik, tahqiq Muhammad Mustafa al-A'zami, Abu Dhabi, 1425h-2004m.
- al-Muqizah, li al-Dhahabi, Dar Atlas al-Khadra, 1439h-2018m.
- Nukhbat al-Fikar, li Ibn Hajar al-Asqalani, Dar al-Tawhid, 1433h-2012m.
- Nuzhat al-Nazar, li Ibn Hajar, tahqiq Abd Allah al-Ruhayli, 1429h-2008m.
- al-Nukat ala Kitab Ibn al-Salah, li Ibn Hajar, Maktabat al-Furqan, 1429h-2008m.
- al-Nihayah fi Gharib al-Hadith wa al-Athar, li Ibn al-Athir, Wizarat al-Awqaf, Qatar, 1434h-2013m.